الترجيح

لحديث صلاة التسبيح

للإمام الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي

المتوفى سنة ٨٤٢ هـ

حققه وعلق عليه

محمود سعيد ممدوح

دار البشائر الإسلامية

طبْعَة ثانيـة مُنقّحَة

١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

دار البشائر الإسلاميّة

للطبَاعَة وَالنشر وَالتوزيع بـيروت - لبـنان - ص.ب: ٥٩٥٥ - ١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له، أسبحه تسبيحا، وأكبره تكبيرا، راجياً ثوابه العميما. وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، خير من ركع وسجد وسبح وهلل وكبر وحمد، صلى الله عليه وزاده فضلاً وشرفاً لديه، وعلى آله الأكرمين، وأصحابه أجمعين، والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، وسلم وكرم وعظم.

وبعد؛ فقد أمرني من لا تسعني مخالفته وهو الوالد المفضال العابد الراكع الساجد، الدال على الله تعالى بحاله وقاله الحاج مصطفى الشعراوي حفظه الله ونفع به، أن أجمع ما وقفت عليه من كلام السادة المحدِّثين الأعيان وذلك فيما يتعلق بصلاة التسبيح لمواظبته عليها، وحثه إخوانه وتلاميذه على الإكثار منها، حتى أنه ـ حفظه الله ـ يأمرنا بصلاتها أسبوعياً لما فيها من النفع العظيم.

ولتشغيب بعض من لا معرفة له بالحديث ممن راح يتكلم بغير علم وهو لا يدري أن أعيان الحفاظ صحَّحوها وصلحاء الأمة وعلماءها فعلوها. فامتثلت لأمره رغبة في دعائه، ولتثبيت قلوب من يصليها ولرد كيد من يعيب فيها.

وبعد المسير في الطريق، وجمع كل طريق، علمتُ من شيخنا الأديب الشيخ إبراهيم يحيى أن جزء الحافظ ابن ناصر الدمشقي **«الترجيح لحديث صلاة التسبيح»** موجود بمعهد المخطوطات بالقاهرة. فسارعت بنسخه ثم كتبت عليه بعض التعليقات راعيت فيها عدم التطويل وإثقال الحواشي بما لا داعي له، بل اختصرت الكلام وأعرضت عن غير المقصود، وكتبت مقدمة تليق بالمقام إن شاء الله تعالى. وما كان لمثلي أن يكتب أو يعلق على كتب الأئمة الحفاظ الأعلام ولكن كما قيل:

ولكن البلاد إذا اقشعرت

وصوح نبتها رعى الهشيم

ثم وقفت على الأصل بمكتبة الحرم المكي الشريف ضمن مجموع: رقم ١٠٦ حديث، وهو يحتوي على عدة أجزاء للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي. وجزء «الترجيح لحديث صلاة التسبيح» بخط تلميذ المصنف الحافظ تقي الدين بن فهد المكي، وعليه خط مصنفه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي. وقد قُرىء عليه، وقوبل على نسخته، وعليه سماع لكاتبه وغيره وإجازة من المصنف لهم رحم الله الجميع.

وهو جزء مفيد ذكر فيه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي غالب طرق الحديث، وبيَّن صحة الحديث الوارد فيها.

والله أسأل أن ينفع بهذا الجزء المفيد، ويستثير همم السائرين في طريق رب العالمين، فيهتموا بهذه الصلاة، ويقوموا بالتنفل بها ولو مرة في العمر كما جاء في الحديث.

مقدمة تحتوي على فوائد

الفائدة الأولى:

حديث التسبيح رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن عباس، والفضل بن العباس، والعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وجعفر بن أبي طالب، والعباس بن جعفر، وأم سلمة، والأنصاري الذي لم يُسَمَّ، رضي الله عنهم أجمعين. ورواه مرسلاً محمد بن كعب القرظي، وأبو الجوزاء، ومجاهد، وإسماعيل بن رافع، وعروة بن رويم. وأمثل هذه الطرق حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

ولحديث ابن عباس طرق متعددة أمثلها ما رواه أبو داود [٢/ ٤٠]، وابن ماجه [١/ ٤٤٣]، وابن خزيمة [٢/ ٢٢٣]، والحاكم [١/ ٣١٨]، والبيهقي [٣/ ٥١]، وغيرهم من حديث عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري عن موسى بن عبد العزيز القنباري عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال للعباس: «يا عباس يا عماه. . .» الحديث.

رجال الحديث:

١ ـ عكرمة[١] مولى ابن عباس رضي الله عنهما: ثقة معروف احتج

(١) الجرح [٢/ ٣/ ٧]، التهذيب [٧/ ٢٦٣]، التقريب [٢/ ٣٠]، الميزان [٣/ ٩٣]، المغني [٢/ ٤٣٨]، هدي الساري ص [٤٢٥].

به الجماعة، ومن تكلم فيه فهو من جهة رأيه فقط.

٢ ـ والحكم بن أبان[1]: وثَّقه ابن معين وابن المديني وأحمد بن حنبل والنسائي والعجلي وابن نمير وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال أبو زرعة: صالح الحديث، وقال سفيان بن عيينة: أتيت عدن فلم أرَ مثل الحكم بن أبان.

وأمام اتفاق الجمهور على توثيقه وتقديمه على أهل عدن قال ابن المبارك: الحكم بن أبان وحسام بن مصك، وأيوب بن سويد ارم بهؤلاء وقال ابن خزيمة: تكلم أهل المعرفة بالحديث في الاحتجاج بخبره.

أما عن قول ابن المبارك رحمه الله تعالى فلعله لم يعرفه وظنه من المجاهيل أو اشتبه عليه فقال قولته هذه. وأما عن قول ابن خزيمة رحمه الله تعالى فلا أدري من هم أهل الحديث الذين تكلموا في الاحتجاج بخبره بعد نقل توثيقه عن أئمتهم المذكورين.

وعلى كلٍ فإن لا ابن المبارك ولا ابن خزيمة بيَّنا أسباب جرحهما فجرحهما غير مفسر، وعليه يكون مردوداً أمام التعديل المذكور. فإن التعديل مقدم على الجرح الغير مفسر اتفاقاً.

٣ ـ وموسى بن عبد العزيز[2]: قال ابن معين: لا أرى به بأساً، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن المديني: ضعيف، وقال أبو الفضل السليماني: منكر الحديث. وذكره ابن شاهين في الثقات، وكذا ابن حبان وقال: ربما أخطأ.

---

(١) الثقات [٦/١٨٥]، التهذيب [٢/٤٢٣]، الميزان [١/٥٦٩].

(٢) الجرح والتعديل [٤/١/١٥١]، التهذيب [١٠/٣٥٦]، التقريب [٢/ ٢٨٦]، الميزان [٤/٢١٢].

أما قول ابن معين: لا بأس به، فمعناه أنه ثقة. قال ابن أبي خيثمة: قلت ليحيى بن معين: إنك تقول فلان ليس به بأس وفلان ضعيف؟ قال: إذا قلت ليس به بأس فثقة، اهـ. مقدمة ابن الصلاح [١٥٨].

أما قول ابن المديني رحمه الله تعالى: ضعيف فلم يبيّن سبب التضعيف فيكون من الجرح المبهم المردود في مقابل التعديل المذكور. ونظيره قول الحافظ ابن حجر في هدي الساري [٤٣٧]، في ترجمة محمد ابن بشار: وضعفه عمرو بن علي الفلاس ولم يذكر سبب ذلك فما عرجوا على تجريحه، اهـ.

أما قول أبي الفضل السليماني: منكر الحديث، فإنَّه لا يقوى على تضعيف موسى بن عبد العزيز أمام توثيق ابن معين وتعديل النسائي وابن حبان وابن شاهين. خاصة قول ابن معين(١) والنسائي المعروفين بتشددهما. وعليه فموسى بن عبد العزيز يدخل في أهل الصدق والعدالة.

وإذا علمت ما سبق بشأن الحكم بن أبان وموسى بن عبد العزيز فإن قول الذهبي في الميزان [٤/٢١٣]: حديثه ـ أي موسى بن عبد العزيز ـ من المنكرات لا سيما والحكم بن أبان ليس أيضاً بالثبت، اهـ. يحتاج إلى بيان.

فماذا يقصد بالمنكرات؟

هل يقصد مطلق التفرد أو يقصد مخالفة الضعيف للثقة؟

أما الأول فحديث موسى بن عبد العزيز في التسبيح قد رواه جمع من الرواة غيره فلم ينفرد به.

أما الثاني فغير وارد إطلاقاً لأن موسى غير ضعيف كما مر، والذهبي

---

(١) انظر «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» [١٥٩].

نفسه قال في المهذب في اختصار السنن الكبرى [٣/٢٣]: لم يضعف.

وحديثه في التسبيح لم يخالف فيه أحداً بل وافقه جمع من الرواة عليه، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

أما قوله: والحكم بن أبان ليس بالثبت.

فقد مر توثيق جماعة من الأئمة للحكم بن أبان فهو ثبت على رأيهم. فالذي رآه كسفيان بن عيينة قال عنه: أتيت عدن فلم أرَ مثل الحكم بن أبان. فلا يضره قول الذهبي ـ في القرن الثامن ـ ليس بالثبت والله تعالى أعلم.

٤ ـ وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم: ثقة احتج به الشيخان.

وبعد معرفة رجال إسناده يمكن القول بأنه من شرط الحسن كما ذكر ذلك الحافظ وغيره. بل صحح هذا السند بمفرده الإمام أبو داود صاحب السنن، وأورد البخاري هذا السند بتمامه في الأدب المفرد، باب إذا سمع الرعد، فضل الله الصمد [٢/١٨٤].

ويتأيد طريق موسى بن عبد العزيز بطرق أهمها:

١ ـ ما رواه مسلم بن إبراهيم عن المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو، وهو طريق أعجب به الإمام أحمد كما سيأتي ص [٦٠] وهو لا يقل عن الحسن.

٢ ـ ما رواه أبو داود [٢/٤١] حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، نا محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم حدثني الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لجعفر: «ألا أحبوك. . .» الحديث.

وأبو توبة ثقة حافظ.

وشيخه محمد بن مهاجر ثقة.

وعروة بن رويم ثقة أو صدوق.

أما الأنصاري فهو صحابي اختلف في تعيينه. فقال الحافظ المزي: قيل إنه جابر، تحفة الاشراف [٢/٢١٩]. وقال الحافظ في الأمالي: هو أبو كبشة الأنماري، شرح الأذكار [٤/٣١٠].

وعلى كلٍ فجهالة الصحابي لا تضر، ولذا قال الحافظ في أماليه: وعلى التقديرين فسند هذا الحديث لا ينحط عن درجة الحسن، اهـ .

فهذه ثلاثة طرق قوية نظيفة إذا ضُم بعضها لبعض حكم على الحديث بالصحة وهذا ما تقتضيه قواعد الحديث، والله سبحانه وتعالى أعلم.

الفائدة الثانية:

اختلف الحفاظ - رحمهم الله تعالى - في الحكم على حديث التسبيح على أقوال عدة[1]:

الأول: التصحيح

ذهب إليه أبو داود، وأبو علي بن السكن، وابن منده، والحاكم، وأبو بكر الآجري، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو موسى المديني، والديلمي

(١) لم أعزُ كل قول لمصدره خشية التطويل ومن أراد ذلك فليرجع إلى: التلخيص الحبير [٢/٧]، شرح الأذكار [٤/٣٠٨]، شرح الإحياء [٣/٤٧٣]، اللآلىء المصنوعة [٢/٢٣]، أجوبة الحافظ على الأحاديث المنتقدة على المشكاة [٣/١٧٧٩]، الآثار المرفوعة للكنوي ص [١٢٣]، الترغيب والترهيب [١/٤٧٠]، معارف السنن [٤/٢٨٢]، وقد اقتصرت على نقل رأي الموصوفين بالحفظ، ولذلك تراني أعرضت عن ذكر رأي بعض المتأخرين، ومن ليس من النقاد.

صاحب مسند الفردوس، والخطيب البغدادي، وأبو سعد السمعاني، وأبو الحسن بن المفضل، وأبو محمد عبد الرحيم المصري شيخ المنذري، وسراج الدين البلقيني، وصلاح الدين العلائي، والبدر الزركشي، وابن ناصر الدين الدمشقي، وابن حجر العسقلاني، والسيوطي، والزبيدي.

ويمكن أن يُذكر الإمام أحمد بن حنبل على أنه من المصححين، فإنه أعجبه طريق المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء، وقال: المستمر ثقة. والثقة حديثه صحيح.

الثاني: التحسين

ذهب إليه البغوي، والمنذري، وابن الصلاح، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات وفي الأذكار، وتقي الدين السبكي وولده تاج الدين، وابن حجر في أمالي الأذكار والخصال المكّفرة، والسيوطي في المرقاة.

وكلام الإمام مسلم رحمه الله تعالى: لا يُروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا، اهـ. يُشعر بأنه لا يصحح الحديث بل إنه أدون عنده من الصحيح لكنه مقبول فيكون حسناً على اصطلاح المتأخرين.

الثالث: التضعيف

ذهب إليه الترمذي، والعقيلي، وأبو بكر بن العربي المعافري في العارضة، والنووي في شرح المهذب، والذهبي كما يظهر من كلامه في ترجمة موسى بن عبد العزيز في الميزان، وابن حجر في التلخيص الحبير.

الرابع: الوضع

ذهب إليه ابن الجوزي، وابن تيمية وتلميذه ابن عبد الهادي، وسراج الدين القزويني.

ويمكن أن يقال: الذي صحح الحديث فتصحيحه بالنسبة لطرقه المتعددة، فيكون صحيحاً لغيره لا لذاته. لكن صححه أبو داود السجستاني صاحب السنن لذاته.

والذي حسَّن الحديث فبالنظر إلى بعض طرقه فقط فيكون حسناً لذاته عنده، كما فعل المنذري في أحد طرقه. وكما فعل ابن حجر في طريق موسى بن عبد العزيز وطريق الأنصاري الذي لم يُسمَّ، فيصير الحديث صحيحاً عنده إذا ضم أحد هذين الطريقين إلى نظيره، وذلك كما فعل الحافظ في نهاية أجوبته على الأحاديث المنتقدة على المشكاة [١٧٩٠/٣].

أما من حسَّنه لغيره فعلى سبيل التنزُّل فقط كما تدل عليه عباراتهم، والله تعالى أعلم.

أما من ضعف الحديث فالترمذي رحمه الله تعالى صدر حكمه على بعض الطرق التي وقف عليها، وكأنه لم يقف على كل طرق الحديث.

ويدل عليه أمران:

١ ـ أنه أخرج في سننه طريق أبي رافع وهو أضعف من طريق ابن عباس برواية موسى بن عبد العزيز.

٢ ـ أنه لم يقع له طريق موسى بن عبد العزيز الذي صححه أو حسنه بعض الحفاظ، ويدل على ذلك أن الراوي عن موسى في أغلب الطرق هو الثقة عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، والترمذي لم يخرج له، ولم يرو عنه في كتبه.

فيكون قول الترمذي لم يصح منه كبير شيء، [٣٤٩/١] تحفة ط. الهند، هو بالنسبة لما وقف عليه. فيكون قوله معناه لم يصح منه كبير شيء

فيما وقفت عليه من الطرق، وقال[1] بعض المشتغلين بالحديث من علماء الهند: معنى قول الترمذي ولا يصح منه كبير شيء، أنه صح منه بعض شيء، اهـ.

أما العقيلي فتضعيفه للحديث أيضاً بالنسبة لبعض طرقه، أضف إلى هذا أنه معروف بتشدده.

أما أبو بكر بن العربي فكان حافظاً على طريقة الفقهاء، وعدم توسعه في اعتبار وسبر طرق الحديث أداه إلى حكم تراه مخالفاً للصواب. رحمه الله تعالى.

والنووي وابن حجر اختلف اجتهادهما في الحديث، والأولى أن يقال إنهما حسَّنا الحديث كما حققه العلامة أبو الحسنات اللكنوي في الآثار المرفوعة ص [١٣٩] فارجع إليه فإنه مفيد.

أما من حكم على الحديث بالوضع فقد أخطأ وأساء. ومن أبلغ الردود عليهم أن البخاري قد أخرج نفس سند صلاة التسبيح تماماً من طريق ابن عباس في الأدب المفرد في باب ما يقال عند سماع الرعد، انظر شرح الأدب المفرد [٢/١٨٤]، ولم يقل أحد: إن البخاري يخرج الموضوع في مصنفاته.

فابن الجوزي حكم على الطريق الذي فيه موسى بن عبد العزيز بالوضع وعلله بقوله موسى بن عبد العزيز مجهول عندنا، اهـ.[١/١٤٣].

وهذا كلام عجيب أن يصدر منه رحمه الله تعالى، فإن المعروف أن الجهالة نوعان جهالة عين وجهالة حال. أما جهالة العين فهي منتفية عن

---

(١) هو العلامة أبو الوزير أحمد حسن، وانظر كلامه في «تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة» [١/٢٤٧].

موسى بن عبد العزيز بعد أن روى عنه جماعة، ومن المعروف أن جهالة العين ترتفع عند الجمهور براوية اثنين فقط.

أما جهالة الحال فهي أيضاً منتفية عنه فقد عرف حاله ابن معين وابن المديني والنسائي وأبو الفضل السليماني وابن حبان وغيرهم، فالذي عرفه كل هؤلاء فلا يضره أن يجهله ابن الجوزي. وقد أكثر العلماء في الرد على ابن الجوزي لإفراطه بذكره هذا الحديث في الموضوعات(١).

وأما عن كلام ابن تيمية فمذكور في منهاج السنة [٤/١١٦]. وقد تعقبه المحدث المفيد السيد مرتضى الزبيدي في شرح الأحياء [٣/٤٨]، والعلامة اللكنوي في الآثار المرفوعة [ص ٣٧]، وكلاهما مفيد يحسن الوقوف عليه وللحافظ ابن حجر كلام مفيد بشأن حكم ابن تيمية على الأحاديث في منهاج السنة ذكره في ترجمة المطهر الحلي الشيعي في لسان الميزان [٦/٣١٩]. ولعل ابن عبد الهادي قلده في حكمه، ولم أطلع على كلام القزويني. وقد تعقبه الحافظان الجليلان العلائي ثم العسقلاني ووقع تعقبهما ضمن ردهما عليه في الأحاديث التي حكم عليها بالوضع وهي في مصابيح السنة، وكلاهما مطبوع.

ثم جاء العلامة الشوكاني بعد هؤلاء يردد الصدى ويحكم على الحديث بالوضع بغير دليل ولا برهان كما في كتابيه «السيل المتدفق الجرار» [١/٣٢٨]، «وتحفة الذاكرين» ص [١٨٠]. ولذا نبه على خطئه ودعواه العلامة اللكنوي في كتابه المذكور أعلاه، فأجاد وأفاد. والشوكاني رحمه الله

---

(١) قال الحافظ في التلخيص الحبير [٢/٧]: بالغ ابن الجوزي فذكره في الموضوعات. وقال السيوطي في مرقاة الصعود ص [٢٥٤]: أفرط ابن الجوزي فذكره في الموضوعات. ومثله في قوت المغتذي له ص [٢٥٧]. وقال العلامة محمد طاهر الفتني في تذكرة الموضوعات ص [٤٠]: قد أكثر الحفاظ من الرد على ابن الجوزي بذكره في الموضوعات.

تعالى كان فقيهاً بارعاً في الأصول لكن الحديث ليس فنه بل كان فيه عالة على مصنفات الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

والحاصل أن حديث التسبيح صحيح لغيره لأن له طرقاً على شرط الحسن فيُضم بعضها إلى بعض ويقوي بعضها ببعض ويصير الحديث صحيحاً، والله تعالى أعلم.

الفائدة الثالثة:

اعتنى بالتصنيف في صلاة التسبيح جماعة من الأعيان ـ مما يدل على اهتمام العلماء بها قديماً وحديثاً ـ أذكر منهم:

١ ـ الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة **٣٨٥** رحمه الله تعالى، جمع جزءاً في طرقها، ونقل منه جماعة ممن جاءوا بعده منهم المصنف.

٢ ـ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي الخطيب البغدادي المتوفى سنة **٤٦٣** رحمه الله تعالى، ذكره ابن الجوزي في تعداد مصنفات الخطيب البغدادي في المنتظم [٨/٢٦٦]. ووقفت على جزئه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهو مصور عن نسخة بالظاهرية.

٣ ـ الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني صاحب الأنساب المتوفى سنة **٥٦٢** رحمه الله تعالى، ذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية وقال في عشر طاقات [٧/١٨٣].

٤ ـ الحافظ أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد المديني الأصبهاني المتوفى سنة **٥٨١** رحمه الله تعالى، وجزؤه اسمه «تصحيح صلاة التسبيح من الحجج الواضحة والكلام الفصيح» ذكره المصنف ص [٤٤].

٥ ـ الإمام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي صاحب طبقات الشافعية المتوفى سنة ٧٧١ رحمه الله تعالى، ذكره

السيد مرتضى الزبيدي في شرح الإحياء [٣/ ٤٨٠].

٦ ـ الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة **٨٤٢** رحمه الله تعالى، وجزؤه هو الذي بين أيدينا، نفع الله به.

٧ ـ الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة **٨٥٢** رحمه الله تعالى، قال في أجوبته على الأحاديث المنتقدة في المشكاة: وقد جمعت طرقه مع بيان عللها وتفصيل أحوال رواتها في جزء مفرد، اهـ [٣/١٧٨٢]. وكلامه في أمالي الأذكار لا يقل عن جزء إن أفرد وعليه اعتمد من جاء بعده بل نقله بعضهم في مصنفاتهم كالعلامة ابن علان والسيد مرتضى الزبيدي.

٨ ـ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة **٩١١** رحمه الله تعالى، سماه «تصحيح حديث صلاة التسبيح». توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية.

٩ ـ العلامة المؤرخ شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي الحنفي المتوفى سنة **٩٥٣** رحمه الله تعالى، سماه «التوشيح لبيان صلاة التسبيح». اطلعت على صورة منه بمعهد المخطوطات بالقاهرة، ولم يزد على اختصار جزء الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي دون العزو إليه أو حتى ذكر اسمه!

١٠ ـ العلامة محمد بن عبد الرسول البرزنجي المتوفى سنة **١١٠٣** رحمه الله تعالى، اسمه «الترجيح والتصحيح لصلاة التسبيح». ذكر في ذيل كشف الظنون [١/٢٨١]، وسلك الدرر [٤/٦٥]، ومعجم المؤلفين [١٠/١٦٥].

١١ ـ العلامة الفقيه السيد علوي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف الحسيني المكي المتوفى سنة **١٣٣٥** رحمه الله تعالى، صنف رسالة في

أحكام صلاة التسبيح اسمها «القول الجامع النجيح في أحكام صلاة التسبيح». وقد طبع ضمن مجموع له مفيد جداً طبع باسم «الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة السادة الشافعية».

١٢ ـ الحافظ السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري المتوفى سنة ١٣٨٠ رحمه الله تعالى، وجزؤه اسمه «الترجيح لقول من صحح صلاة التسبيح». ذكره في نهاية «لب الأخبار المأثورة فيما يتعلق بيوم عاشورا» المطبوع بطنجة.

١٣ ـ الشيخ جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري حفظه الله تعالى واسم جزئه «التنقيح لما جاء في صلاة التسبيح» وهو مطبوع بدار البشائر الإسلامية.

الفائدة الرابعة:

ترجمة الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي

هو الإمام العلامة الحافظ المؤرخ محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد، أبو عبد الله شمس الدين القيسي الحموي الأصل الدمشقي الشافعي، المعروف بابن ناصر الدين شيخ دار الحديث الأشرفية بدمشق.

ولد في العشر الأول من محرم الحرام سنة ٧٧٧ بدمشق، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم وعدة من المختصرات المتداولة، وتفقه بالمذهب الشافعي. واعتنى بالحديث عناية كبيرة، فقرأ الصحيحين والسنن وكتب الطباق والمشيخات والمسلسلات وما يصعب حصره من الأجزاء. وحمل عن شيوخ بلده والقادمين إليها. وانتفع بملازمة بعض المتقدمين عنه في الطلب كالصلاح الأقفهسي.

ارتحل إلى حلب بصحبة تلميذه النجم بن فهد المكي وسمع من

شيوخها، وحج قبل ذلك، وسمع بمكة من ابن ظهيرة وغيره، ودخل المدينة المنورة.

قال السخاوي: أتقن هذا الفن حتى صار المشار إليه فيه ببلده وما حولها، وخرَّج وأفاد ودرّس وأعاد وأفتى وانتقى وتصدى لنشر الحديث فانتفع به الناس، وحدث بالكثير في بلده وحلب وغيرها من البلاد، اهـ .

وقال تلميذه ابن فهد: هو. . . حسن السيرة، لطيف المحاضرة والمحادثة لأهل مجالسه، قليل الوقيعة في الناس، كثير الحياء، قلَّ أن يواجه أحداً بما يكره ولو آذاه.

إمام حافظ مجيد، وفقيه مؤرخ مفيد، له الذهن السالم الصحيح والخط الجيد المليح، على طريقة أهل الحديث النبوي المحاكي لخط الحافظ الذهبي، اهـ .

شيوخه:

حصلت له كثرة من الشيوخ، وقد جمع هؤلاء الشيوخ في مصنف خاص رتبه على الطبقات وجعلهم ثمان طبقات، منهم:

١ ـ الحافظ جمال الدين عبد الله بن إبراهيم بن خليل السحولي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨٢٠. قرأ عليه جملة وافرة من الأمهات والمعاجم والأجزاء، وحمل عنه المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية، وعرض عليه عشرات الأجزاء وتدرب عنده وبه تخرج.

٢ ـ الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم المصري الشافعي الأقفهسي المتوفى سنة ٨٢٠.

٣ ـ الحافظ جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي

المكي الشافعي المتوفى سنة ٨١٧.

٤ ـ الحافظ بن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني المصري الشافعي المتوفى سنة ٨٢٤.

٥ ـ العلاَّمة المسند المحدث أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٩.

٦ ـ الحافظ أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن المحب المعروف بابن الصامت الحنبلي المتوفى سنة ٧٨٩، سمع منه وهو بالمكتب فهو أقدم شيوخه.

٧ ـ شيخ الإسلام الحافظ الفقيه سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني المتوفى سنة ٨٠٥.

٨ ـ الإمام الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦، أجاز له من مصر.

٩ ـ المسندة شمس الملوك ابنة ناصر الدين محمد بن العماد إبراهيم الدمشقية المتوفاة سنة ٨٠٣.

١٠ ـ مسندة وقتها عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي أم محمد القرشي المقدسي الصالحي ماتت سنة ٨١٦.

١١ ـ المسندة سوملك ابنة الفخر عثمان بن غانم بن محمد بن سلمان الجعفرية الكاتبة المتوفاة سنة ٨٠٢.

وأتقن الحديث وفنونه حتى صار المشار إليه فيه بالشام، فدرس وأعاد وأفتى وانتقى وجلس للإملاء، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية. وتصدى لنشر الحديث فانتفع به الناس، وخرج المشيخات والمعاجم

والمسلسلات والأجزاء، وقُرىء عليه الكتب الستة مرات وانتشر أمره بحيث أصبح يشار إليه بالبَنان ويُقال له حافظ الشام.

وأثنى عليه الجهابذة الفحول ووصفوه بالحفظ في حياته وبعد وفاته. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: الشيخ الإمام العالم المحدث مفيد الشام. ووصفه بالحفظ عدة مرات. وقال الحافظ البرهان الحلبي: الإمام المحدث الفاضل الحافظ. وقال العلامة المؤرخ المحدث المقريزي: طلب الحديث فصار حافظ بلاد الشام بلا منازع، وصنف عدة مصنفات ولم يخلف بعده مثله.

وقال الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: كان إماماً علامة حافظاً، كثير الحياء سليم الصدر حسن الأخلاق دائم الفكر محبباً إلى الناس، حسن البشر والود، لطيف المحاضرة والمحاسنة. وقال تلميذه وخرِّيجه الحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي: الإمام الأوحد الحجة الحافظ مؤرخ الديار الشامية وحافظها.

وبالجملة فقد انتهت إليه رئاسة الحديث بالشام مع المعرفة والإتقان والحفظ بلا ريب ولا مرية، دل على ذلك ثناء أئمة هذا الشأن، ومصنفاته في شتى فنون الحديث والتاريخ والسيرة الشريفة...

مصنفاته:

١ - «توضيح المشتبه في أسماء الرجال»، شرح فيه «المشتبه» للحافظ أبي عبد الله الذهبي. توجد منه نسخة كاملة في ثلاثة مجلدات في المكتبة الظاهرية بدمشق، وهي نسخة جيدة، وكتبت لتضم إلى شرح مسند الإمام أحمد «الكواكب الدراري» لابن عروة الدمشقي بعد أن رتبه على أبواب البخاري. وهذه النسخة هي في الكواكب المجلد التاسع

عشر بعد المائة، والعشرون بعد المائة، وبعض الحادي والعشرين بعد المائة. كما أفاد العلامة الشيخ عبد الرحمن المعلمي في مقدمة «الإكمال» للأمير ابن ماكولا ص [١١ - ١٢]. ويقوم الآن الشيخ شعيب الأرناؤوط على تحقيقه وإخراجه.

٢ - «الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام»، وهو مأخوذ من التوضيح. وكان أطروحة علمية لأحد طلبة الدراسات العليا بمكة المكرمة وقد طبع.

٣ - «بديعة البيان عن موت الأعيان»، أرجوزة في ألف بيت في طبقات الحفاظ.

٤ - «التبيان لبديعة البيان»، شرح لارجوزته المذكورة، نقل عنها تلميذه ابن فهد ص [٢٨٣] من «لحظ الألحاظ». قال ابن طولون: وهي أولى من «طبقات الحفاظ» لأبي عبد الله الذهبي، فإن رموز هذه في الوفيات لها معنى، كرموز القراء في «حرز الأماني» بخلاف التي للذهبي، اهـ. من حواشي ذيول تذكرة الحفاظ ص [٣٢١].

وطبقات الذهبي التي عناها ابن طولون هي «المعين في طبقات المحدثين» طبعت حديثاً.

ثم وقفت على «التبيان» وصححت منه نسخة لتطبع فلم أجد محلاً لكلام ابن طولون، وابن ناصر الدين يعتمد كثيراً في التبيان على تذكرة الذهبي لكن استدرك عليه جماعة من الحفاظ لم يذكرهم في «التذكرة» وقد ذكرتهم في كتابي الذي أتممت به ذيول تذكرة الحفاظ.

٥ - «نفحات الأخيار في مسلسلات الأخبار» في مجلد.

٦ - «النكت الأثرية على الأحاديث الجزرية» في جزء، تعقب فيه بعض أوهام وقعت للحافظ المقرىء محمد بن محمد الجزري. توجد منه نسخة بمكتبة الحرم المكي الشريف.

٧ - «الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية شيخ الإسلام كافر»، والكتاب مطبوع متداول.

٨ - «جامع الآثار في مولد المختار» في ثلاثة أسفار.

٩ - «مورد الصادي في مولد الهادي» في جزء، ولعله مختصر الذي قبله. وتوجد منه نسخة بمكتبة الحرم المكي الشريف ضمن مجموع ١٠٦ حديث.

١٠ - «اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق». قال السخاوي: أخصر من الذي قبله.

١١ - «طبقات شيوخه» جعلهم على ثمان طبقات.

١٢ - «الانتصار بسماع الحجار»، ضمن مجموع ١٠٦ بمكتبة الحرم المكي.

١٣ - «أحاديث ستة، في معان ستة، من طريق رواة ستة عن حفاظ ستة من مشايخ الأئمة الستة، بين مخرجيها ورواتها ستة» في جزء، توجد منه نسختان بالظاهرية ٣٢٧، ٢٨٤ حديث.

١٤ - «رفع الدسيسة بوضع حديث الهريسة».

١٥ - «تنوير الفكرة في حديث بهز بن حكيم في حسن العشرة». ضمن مجموع ١٠٦ بمكتبة الحرم المكي الشريف.

١٦ - «مسند تميم الداري».

١٧ - «ترجمة حجر بن عدي الكندي».

١٨ - «الإملاء الأنفس في ترجمة عسعس».

١٩ ـ «إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك». توجد منه قطعة بخطه في الظاهرية.

٢٠ ـ «عرف العنبر في وصف المنبر».

٢١ ـ «بواعث الفكرة في حوادث الهجرة». توجد منه نسخة ضمن مجموع ١٠٦ المذكور أعلاه.

٢٢ ـ «عقود الدرر في علوم الأثر»، وهي أرجوزة ولها شرح مطول ومختصر اسمه «حل عقود الدرر».

٢٣ ـ «منهاج السلامة في ميزان يوم القيامة».

٢٤ ـ «ربع الفرع في شرح حديث أم زرع». توجد منه نسخة ضمن المجموع المذكور.

٢٥ ـ «زوال البوس عمن أشكل عليه تحاجُّ آدم وموسى».

٢٦ ـ «الصلبة اللطيفة لحديث البضعة الشريفة» عليها السلام.

٢٧ ـ «التلخيص لحديث رفو القميص».

٢٨ ـ «الأربعين المتباينات المتون والإسناد».

٢٩ ـ «معجم شيوخه».

٣٠ ـ «خطب» في مجلد.

٣١ ـ «منهاج الأصول في معراج الرسول». توجد منه نسخة بمكتبة الحرم المكي ضمن مجموع ١٠٦.

٣٢ ـ «إطفاء حرقة الجوبة بإلباس خرقة التوبة».

٣٣ ـ «اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم». توجد منه نسخة ضمن المجموع ١٠٦.

٣٤ ـ « برد الأكباد عند فقد الأولاد»، في جزء طبع بمصر.

٣٥ ـ «مجلس في فضل يوم عرفة»، ضمن مجموع ١٠٦.

٣٦ ـ «افتتاح القاري لصحيح البخاري».

٣٧ ـ «مجلس في ختم البخاري». وآخر في ختم مسلم، وثالث في ختم الشفاء.

٣٨ ـ «الإخبار بوفاة المختار» صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، توجد منه نسخة بالظاهرية.

٣٩ ـ «ثبت» ببعض أسانيده للكتب الستة وغيرها، توجد منه نسخة بالظاهرية.

٤٠ ـ «سلوة الكئيب بوفاة الحبيب» صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، توجد منه نسخة بالظاهرية.

٤١ ـ «رفع الملام عمن خفّف شيخ والد البخاري محمد بن سلام»، توجد منه نسخة بمكتبة الحرم ضمن مجموع ١٠٦.

٤٢ ـ «السراج الوهاج في ازدواج المعراج».

٤٣ ـ «مجالس أمالية» في تفسير قوله تعالى ﴿ولَقد مَنَّ اللهُ على المُؤمِنينَ﴾، توجد منه نسخة بالظاهرية حديث ٢٨٤.

٤٤ ـ «جزء بكر بن بكار».

٤٥ ـ «أمالي» وهي بالظاهرية حديث ٣٥١.

تلاميذه:

للحافظ ابن ناصر الدين كثرة من التلاميذ، فقد درّس في أماكن عدة، وولي دار الحديث الأشرفية.

ومن أعيان تلاميذه:

١ - الحافظ أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد المكي المتوفى سنة ٨٧١.

٢ - العلامة عبد الوهاب بن عبد الله تاج الدين الشامي المتوفى سنة ٨٨٦، الضوء [٥/١٠١]

٣ - العلامة الفقيه علي بن سليمان المرداوي شيخ الحنابلة في عصره صاحب التصانيف المفيدة المتوفى سنة ٨٨٦.

٤ - العلامة المقرىء أبو حفص عمر بن محمد بن أبي العباس الخليلي الشافعي المتوفى سنة ٨٩٣، الضوء [٥/١٢٠].

٥ - العلامة أبو حفص عمر بن الجمال أبي راجح العبدري الشيبي الشافعي المتوفى سنة ٨٨١، الضوء [٥/١٢١].

٦ - العلامة أبو الوفا محمد بن أحمد الغزي الشافعي المعروف بابن الحمصي المتوفى سنة ٨٨١، الضوء [٧/٦١].

٧ - العلّامة محمد بن أبي بكر العمري المقدسي الحنبلي المعروف بابن زريق، الضوء [٧/١٧٠].

٨ - الإمام العلامة محمد بن عبد الله الشافعي المعروف بابن قاضي عجلون المتوفى سنة ٨٧٦، الضوء [٨/٩٦].

ويجد المطالع لأنباء الغمر والضوء اللامع ذكراً لكثير من تلاميذه.

ولم يزل على حالته المرضية من الإملاء والانتقاء والتخريج والإفادة وغير ذلك حتى توفي في صبيحة يوم الجمعة سابع عشر من ربيع الآخر سنة ٨٤٢ بدمشق، شهيداً في بعض قراها، عند خروجه مع جماعة لقَسْمِها.

رحمه الله وأثابه رضاه وجعل الجنة مثواه آمين.

ترجمه السخاوي في الضوء اللامع [١٠٣/٨]، وابن فهد المكي في لحظ الألحاظ [٣١٧]، والسيوطي في ذيل تذكرة الحفاظ [٣٧٨] وفي طبقات الحفاظ [٥٥٠]، والنعيمي في الدارس في تاريخ المدارس [٤٣/١]، وأحمد قاطن في الإعلام بأسانيد الأعلام [ل/٧٣]، والشوكاني في البدر الطالع [١٩٨/٢]، والسيد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس [٨٧/٢]، وغيرهم.

* * *

هذا وأروي هذا الجزء وغيره من مصنفات الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي عن شيخنا مسند العصر العلامة المتفنن محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي، وعن شيخنا العلامة المحدث الأصولي السيد عبد الله بن الصدِّيق الغماري، كلاهما عن خطيب الأزهر الشيخ محمد إمام السقا، عن والده شيخ الشافعية إبراهيم السقا، عن ولي الله ثعليب الفشني، عن الشِّهابين الملوي والجوهري، عن عبد الله بن سالم البصري، عن محمد بن علاء الدين البابلي، عن أبي النجا سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن البدر محمد المشهدي الأزهري والشمس الدلجي، عن قطب الدين الحيضري، عن الحافظ محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله ورضي عنه.





للإمام الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي
المتوفى سنة ٨٤٢ هـ

حققه وعلق عليه
محمود سعيد ممدوح



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلم.

الحمد لله الذي سبّح نفسه تعظيماً، ومجّد قدسه تكريماً، وبلغ أُنسه من سبحه إيماناً وتسليماً. نحمده على إخلاص التوحيد وتصحيحه، ونشكره على ما وفق من تحميده وتكبيره وتسبيحه. ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، إلهاً تقدس في عظمته وشأنه وتنزه في عزه وجبروته وسلطانه. ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي هدى إلى اتباع الدين السديد الرجيح، ودعا العباد إلى اعتقاد التوحيد الصحيح، ورغّب العباد في الباقيات الصالحات من التكبير والتهليل والتحميد والتسبيح. صلى الله عليه وعلى آله الذين طهروا تطهيراً وعلى أصحابه الذين أظهروا الإسلام وازداد بهم ظهوراً وسلم تسليماً دائماً كثيراً.

وبعد، فإن الله سبحانه وتعالى أفاض على خلقه إحسانه، وأجزل لدى المؤمنين امتنانه، ومن امتنانه عليهم أن ألهمهم ذكره ووفقهم للهدى فامتثلوا أمره، ورغبهم في تنفلات العبادة ووعدهم عليها محبته الحسنى وزيادة.

فما تقرب عبدٌ إليه بمثل أداء ما فرض عليه، وما يزال العبد يتخذ

النوافلَ قربة ويجعلها همَّه ودأبه إلى أن يصل إلى مقام المحبة، فلا تسأل عن شرف هذا المقام الكريم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ومن فضله الواسع على عباده، وكرمه الواصل إلى قصَّاده، أنه من بلغه عن الله شيء من الثواب، فعمل به على طريق الإيمان والاحتساب، أعطاه الله ذلك الثواب الجزيل، وإن لم يكن البلاغ كما قيل.

أخبرنا جماعة من الشيوخ منهم العماد أبو بكر بن إبراهيم بن العز وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي المقدسيان، بقراءتي عليهما بصالحية دمشق الكبرى قالا: أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم الحراني سماعاً، زاد الأول فقال: وأخوه الإمام شيخ الإسلام أبو العباس أحمد قراءةً عليه وأنا حاضر.

وقالا أيضاً: أخبرتنا أم عبد الله زينب ابنة الكمال أحمد بن عبد الرحيم سماعاً، قالوا: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم قراءةً عليه ونحن نسمع.

وقال ابن عبد الهادي أيضاً: أخبرنا محمد بن يوسف بن أبي العز الحلبي، قال: أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم.

وقالت ابنة الكمال أيضاً: أنبأنا أبو المحاسن فضل الله بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي وآخرون، قالوا: أنا عبد المنعم بن عبد الوهاب التاجر سماعاً، وقال الجيلي أيضاً: أنا نصر الله بن عبد الرحمن القزاز قراءة عليه وأنا أسمع.

وقالت ابنة الكمال أيضاً: أنا أبو البقاء محمد بن علي بن السباك

وغيره كتابة، قالوا: أنا عبيد الله بن عبد الله بن الدباس سماعاً، قالوا: أنا علي بن أحمد الرزاز.

وقال ابن الدباس أيضاً: أنا علي بن الحسين الربعي.

وقالت ابنة الكمال أيضاً: أنبأنا محمد بن مقيل بن المنى وغيره، قالا: أخبرتنا شهدة الله أحمد سماعاً، قالت: أنا محمد بن عبد الكريم ابن حشيش، قال هو وابن الرزاز والربعي: أنا محمد بن محمد بن محمد بن مخلد.

وقالت شهدة أيضاً: أنا طراد بن محمد، أنا محمد بن الحسين القطان، وقالت شهدة أيضاً: أنا الحسين بن أحمد النعالي، أنا علي بن محمد بن بشران ومحمد بن أحمد بن رزقويه، قالا وابن الرزاز والربعي وابن مخلد والقطان: أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا الحسن بن عرفة، نا خالد بن حيان، عن فرات بن سلمان وعيسى بن كثير، عن أبي رجاء، عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من بلغه عن الله عز وجل شيءٌ فيه فضيلة فأخذ به إيماناً به ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك».

هذا حديث جيد الإسناد، وإن كان خالد بن حيان[1] فيه لين ما فهو صدوق. وفرات بن سلمان[2] لم يخرج له في الكتب الستة فيما أعلم

---

(١) اللين الذي فيه من بعض غرائب له لكن وثَّقه ابن معين وابن حبان وابن عمار وابن سعد وغيرهم، وقال أحمد وابن خراش والدارقطني: لا بأس به. التهذيب [٨٤/٣].

(٢) وهو جزري رقي، قال البخاري: يعد في الجزريين [١٢٩/١/٤]. وذكره ابن =

وروى له الإمام أحمد في مسنده ووثقه، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: لا بأس به محله الصدق صالح الحديث، انتهى.

وأبو رجاء[1] هو فيما أعلم مُحْرِز بن عبد الله الجزري مولى هشام، وهو ثقة.

= حبان في الثقات بما يدل على معرفته به [٣٢٢/٧]. انظر الجرح والتعديل [٣٤٥/١/٤]، تعجيل المنفعة [٢١٨].

(١) ترجمته في التهذيب [٥٦/١٠]. وذكره ابن حبان في الثقات [٥٠٤/٧] وقال: كان يدلس عن مكحول، يعتبر بحديثه ما بيَّن السماع فيه عن مكحول وغيره، اهـ.

ولعل ابن حبان رحمه الله تعالى ذهب إلى أن التدليس يثبت بمرة واحدة، فإذا ثبت مرة واحدة عن شيخ معين صار الراوي في عداد المدلسين الذين لا تقبل عنعنتهم. لكن مسلماً قال في مقدمة صحيحه: إنما يعتبر التصريح بالسماع ممّن اشتهر بالتدليس وعرف به، اهـ. بتصرف يسير جداً من النووي على مسلم [١٣٧/١].

وهو المعتمد إن شاء الله تعالى، وعليه فعدم التصريح بالسماع من أبي رجاء في غير روايته عن مكحول مقبولة والله أعلم.

إذا علمتَ ذلك فإن الشيخ الألباني ذكر تجويد الحديث عن الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في سلسلته الضعيفة [٤٥٤/١] لكنه قال: فهو بعيد جداً عن قواعد هذا العلم. فإن محرزاً هذا إن سلم أنه أبو رجاء فهو يدلس، كما قال الحافظ في التقريب وقد عنعن، فأنَّى لإسناده الجودة؟ على أنني أستبعد أن يكون أبو رجاء هو محرز هذا، لأسباب: منها أنهم ذكروا في ترجمته أن من شيوخه، فرات بن سلمان، والواقع في هذا الإسناد خلافه، أعني أن فرات بن سلمان هو راوي الحديث عنه، إلاّ أن يقال: إنه من رواية الأكابر عن الأصاغر، وفيه بُعد والله اعلم، اهـ.

فتحصَّل من هذا أنه يستبعد الحكم على الحديث بالجودة لأمرين:

١ ـ تدليس محرز بن عبد الله.

٢ ـ أنهم ذكروا أن فراتاً شيخه بينما فرات هنا يروى عنه... الخ.

= أما عن الأمر الأول فهو مردود بأنه لم يرو هنا عن مكحول وهو يدلس عن مكحول فقط كما سبق. والألباني الذي رد عنعنته مطلقاً هنا، قبلها في موضع آخر فقال في صحيحته [٢/٦٣٨]: وهذا الحديث ـ وقد صحح إسناده ـ إنما رواه أبو رجاء عن مكحول بواسطة برد بن سنان فزالت بذلك مظنة تدليسه عنه، اهـ .

فما لنا نراه يخالف نفسه كثيراً؟!

أما عن الأمر الثاني: فمنع الشيخ الألباني رواية فرات عن أبي رجاء هنا تحكم لا معنى له، ودعوى بدون دليل. فإن فراتاً وأبا رجاء كلاهما جــزري، وكان أبو رجاء أوسع رواية من فرات، وهو شامي يحدث عنه الكوفيون فيكون حديثه مطلوباً عندهم، لا سيما وفرات بن سلمان جزري رقي، ورواية الأكابر عن الأصاغر لا تستبعد إلّا بدليل.

على أن الألباني قال بعد كلام [١/٤٥٦]: وأمثلها ـ كما قال الحافظ ابن ناصر الدين في «الترجيح» ـ طريق أبي رجاء وقد عرفت وهاءها، اهـ.

وهذا بُعد كبير عن قواعد الحديث، فإن سلمنا للألباني أن أبا رجاء لا يُعرف فكيف يكون الحديث به واهياً. بل المعروف أن السند إن كان فيه من لا يعرف ـ أي مجهول ـ يكون ضعيفاً لا واهياً.

والحديث رواه من هذا الطريق الحسن بن عرفة في جزئه [١/١٠٠]، ومن طريقه الخطيب في التاريخ [٨/٢٩٦]، وابن الجوزي في الموضوعات (اللآلىء ١/٢١٤) وقال: لا يصح أبو رجاء كذاب، اهـ .

ولعله ظنه أبا رجاء الجزري لكنه ليس بكذاب، فإن ابن حبان قال فيه: لا يجـوز الاحتجاج بخبـره إذا انفرد لغلبـة المنـاكيـر على أخبـاره، اهـ . المجروحين [٣/١٥٨]، الميزان [٤/٥٢٤].

تنبيه:

قال العلامة علي القاري في الأسرار المرفوعة [٢٨٨]:

قال الحافظ ابن حجر في حديث: «لو حسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه الله به» لا أصل له، ونحوه «من بلغه شيء عن الله. . .» الحديث.

وهذا النقل عن الحافظ يحتاج إلى تثبُّت، فإن وارث علمه الحافظ السخاوي ذهب في «المقاصد» إلى عدم وضع الحديث، بل قال: له شواهد عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة، اهـ [٤٠٥]. =

وللحديث طرق وشواهد هذا أمثلها.

○ ومن ذلك قال محمد بن عبد الله بن حميد: نا بشر بن عبيد[1]، نا حماد بن سلمة، عن أبي الزبير محمد بن مسلم، عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من بلغه عن الله عز وجل شيء له ثواب فنفل به إيماناً واحتساباً ورجاء ثوابه أعطاه الله تعالى ذلك وإن لم يكن كذلك».

○ ومن شواهده ما قال إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله[2] وهو أحد المتروكين، ثنا مسعر بن كدام، عن عطية العوفي، عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بلغه عن الله عز وجل فضل شيء من الأعمال يعطيه عليه ثواباً فعمل ذلك العمل رجاء ذلك الثواب أعطاه الله تعالى ذلك الثواب وإن لم يكن ما بلغه حقا».

○ وحدث إسماعيل بن أبي زياد، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله ﷺ: «من بلغه عن الله عز وجل رغبة فطلب ثوابها أعطاه الله تعالى أجرها وإن لم تكن الرغبة على ما بلغته» الحديث.

وفيه قال ابن عباس: والله الذي لا إله إلا هو ما سمعت منه حديثاً قط أقر لعيني منه.

= أضف إلى هذا أن الحافظ ذكر الحديث في «المطالب العالية» من رواية أنس رضي الله تعالى عنه وقال: فيه بزيع ضعيف جداً، اهـ. والله تعالى أعلم.

(١) بشر بن عبيد كذبه الأزدي، وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الأئمة بيِّن الضعف جداً. الميزان [١/٣٢٠]، الكامل [٢/٤٤٧].

(٢) رواه ابن الجوزي من هذا الطريق عن الدارقطني كما في الآلىء [١/٢١٤]. وإسماعيل بن يحيى بن عبيد الله كذبه غير واحد، وقال الذهبي: مجمع على تركه. الميزان [١/٢٥٣]، الكامل [١/٢٩٧].

جويبر بن سعيد البلخي[1] هذا متروك، وكان يحيى القطان يرى التساهل في أخذ التفسير عنه وعن أضرابه كليث بن أبي سليم ومحمد بن السائب الكلبي.

○ وقال سهل بن شاذويه: ثنا نصر بن الحسين، ثنا عيسى بن موسى، عن ابن كيسان، عن ثابت، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله ﷺ: «من بلغه عن الله عز وجل فضيلة فلم يصدقها لم ينلها».

ابن كيسان هو عبد الله أبو مجاهد المروزي منكر الحديث، قاله البخاري وضعفه غيره[2].

○ رواه الحسن بن سفيان قال: ثنا محمد بن بكار، ثنا بزيغ، عن ثابت، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله ﷺ: «من بلغته فضيلة عني فلم يصدق بها لم ينلها».

بزيغ هو ابن حسان أبو الخليل الخصاف متهم، ذكر أبو أحمد بن عدي[3] أنه لا يتابع على روايته. وقد تقدمت متابعة غيره له[4].

---

(١) المجروحين [١/٢١٧]، الميزان [١/٤٢٧].

(٢) التاريخ الكبير [٣/١/١٨٧]. وضعفه أبو حاتم، الجرح والتعديل [٢/٢/١٤٣]؛ وقال النسائي: ليس بالقوي. الضعفاء والمتروكين ص [٦٢] وانظر الميزان [٢/٤٧٥].

(٣) الكامل [٢/٤٩٣] وقال: لا أعلم يرويه غير بزيغ أبو خليل. ورواه من طريق بزيغ عن أنس أيضاً أبو يعلى والطبراني في الأوسط، وقال الهيثمي: وفيه بزيغ أبو خليل ضعيف [١/١٤٩]. وأورده في الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث [١٠٩]، ورواه ابن حبان في المجروحين [١/١٩٩]، ورواه ابن عبد البر في العلم [١/٢٦] عن أنس لكن الراوي عنه عباد بن عبد الصمد متروك، انظر الميزان [٢/٣٦٩].

(٤) المتابعة التي تقدمت هي رواية ابن كيسان عن ثابت، والمتابعات والشواهد التي ذكرت لا تفيد الحديث شيئاً لأن رواتها ما بين متروك أو متهم. وللحديث طرق =

والفضائل المرغب في تحصيلها، التي وردت الأحاديث بجملها وتفاصيلها، منها ما صحح الأئمة أسانيده ومتونه، ومنها الملحق بالصحيح احتجاجاً وإن كان دونه، ومنها غير ذلك من الأنواع. وشرها أخبار الوضاع التي لا يحل رواية الموضوع منها برفعه إلّا مع النص على اختلاقه أو البيان لوضعه، أما أخبار من ضعفوه انتقاداً إن جاءت في فضائل الأعمال تساهلوا فيها إسناداً.

وقد روي عن جمٍّ من السلف وجمع من الخلف فيما يروى عنهم ونقل منهم: ابن المبارك وابن مهدي وأحمد بن حنبل أنهم تساهلوا في رواية الحديث الضعيف الذي في إسناده مقال، إذا كان في الترغيب والترهيب والقصص والأمثال، والمواعظ وفضائل الأعمال[1]. وكما تجوز رواية الحديث الضعيف الوارد في بعض هذه الأمور، كذلك يجوز العمل به عند الجمهور.

= أخرى كالسابقة في ضعفها ذكرها ابن الجوزي في «الموضوعات». وانظر الآلىء المصنوعة [١/٢١٤]، المقاصد الحسنة [٤٠٥]، تنزيه الشريعة [١/٢٦٥].

وأمثل طرق الحديث هو ما جوَّده ابن ناصر الدين، إن كان أبو رجاء هو محرز بن عبد الله الجزري على ما رجحه الحافظ المصنف، وهو ليس ببعيد.

ولكن متن الحديث فيه نكارة شديدة توجب ضعفه، فإنه يؤدي للعمل بكل ما يسمع ولو كان موضوعاً أو واهياً ما دام في فضيلة، والله أعلم.

(١) وترى نقولاً عنهم وعن غيرهم في مقدمة الكامل لابن عدي وتقدمة الجرح والتعديل، وفي الكفاية للخطيب فقد عقد كلٌّ منهم فصلاً لذكر النقول عن السلف في ذلك.

وهذه مسألة قد فرغ منها ونقل النووي الإجماع عليها في بعض مصنفاته، انظر شرح الأذكار [١/٨١].

واستدلّ لهم شيخنا المحدّث الأصولي المحقق السيد عبد الله بن الصديق الغماري في مقدمة رياض الصالحين، طبع الدار البيضاء، فقال حفظه الله تعالى ونفع به:

= حفاظ الحديث اتفقوا على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ولم يشذ عنهم إلا القاضي أبو بكر بن العربي المعافري، فإنه رأى أن الفضائل لا يعمل فيها بالضعيف مثل الأحكام. وتبعه السيد صديق خان القنوجي في كتاب «نزل الأبرار»، ورأيهما ضعيف مردود.

والصواب: ما رآه الحفاظ ومعهم فقهاء المذاهب الأربعة، وهم فيما رأوه وقالوه مقتدون بالشارع حيث تسامح في المندوبات دون الفرائض. ولذلك أمثلة:

- صلاة النافلة تجوز من قعود، مع القدرة على القيام، ويجوز تجزئتها بأن تصلّى ركعة قياماً وأخرى قعوداً.
- ويجوز للمسافر أن يصلّي النافلة وهو راكب، ولو اتجهت دابته إلى غير القبلة.
- ومن كان في صلاة نفل ودعاه أحد والديه وجب عليه أن يجيبه.
- ومن أصبح مفطراً لكنه لم يطعم، وبدا له أن يُتم يومه صوماً صح صومه تطوعاً، وكان له ثوابه.
- ومن أصبح صائماً صوم تطوع، ثم ظهر له ألا يتم صومه جاز له ذلك ولا إثم عليه.
- وصدقة التطوع يجوز إعطاؤها لغير المسلم.
- وترتيب المناسك في الحج مندوب: رمي الجمار والحلق والذبح والطواف، وقد سئل ﷺ عمن عكس ترتيبها، فقدم ما حقه التأخير؟ فقال: «افعل ولا حرج».

فهذه مندوبات جاز فيها ما لا يجوز في الفرض. ولها نظائر تطلب في كتب فقه الحديث، مثل فتح الباري، وسبل السلام، ونيل الأوطار، وشروح السنن.

وقد صحح ابن السبكي في جمع الجوامع أن المندوب ليس مكلفاً به، بناءً على أن التكليف إلزام ما فيه كلفة، والمندوب لا إلزام فيه ومن هنا تسامح الشارع فيه، واقتدى به أهل الحديث رضي الله عنهم. وغفل عن هذا المعنى أبو بكر بن العربي، فشذ بما قال، والكمال لله ذي العظمة والجلال.

على أنهم احتاطوا للأمر، فشرطوا في الحديث الضعيف ألا يشتد ضعفه كالواهي والمتروك، فلا يعمل به. وأن يندرج تحت أصل عام: آية، أو حديث صحيح، أو قاعدة، حتى لا ينفرد بتشريع أمر جديد لا يوجد ما يشهد له.

وهذا تنفيذ لما أصّله علماء الحديث والأصول: أن الحديث الضعيف لا يعمل به في الأحكام. لكن هذا الأصل لم يتفق عليه. فقد قال الإمام أحمد وتلميذه أبو داود: يعمل بالحديث الضعيف في الأحكام إذا لم يوجد غيره في الباب، ونقل ابن حزم عن أبي حنيفة أنه يقدم الحديث الضعيف على القياس. بل =

ومن أحاديث الترغيب في الثواب المروية من طرق في هذا الباب، حديث صلاة التسبيح المرغب في فعلها، لإحراز أجرها وفضلها. ولحديثها طرق مروية، غالبها غير قوية، وأمثلها حديث أبي الفضل العباس من رواية ابنه عبد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهما.

□ أخبرناه المسند أبو حفص عمر بن الحسن المراغي إذناً مطلقاً، وقرأته على جماعة منهم أبو الحسن علي بن إسماعيل البعلبكي ببعلبك وأبو المعالي عبد الله بن إبراهيم الزبيدي بدمشق عنه سماعاً، قال: أنا أبو الحسن علي بن أحمد السعدي قراءة عليه وأنا أسمع، أنا عمر بن محمد الحشاني، أنا إبراهيم بن محمد الكرخي، أنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ.

وأنبأنا أبو المحاسن يوسف بن عثمان العوفي وغيره، عن أبي أحمد إبراهيم بن محمد المكي كتابة، قال: أنا عم أبي يعقوب بن أبي بكر الطبري سماعاً بمكة، أنا نصر بن أبي فرج الحصري، أنا النقيب أبو طالب محمد بن محمد العلوي، أنا علي بن أحمد التستري قال هو وأبو بكر الحافظ واللفظ له، أنا القاسم بن جعفر الهاشمي، أنا أبو علي محمد بن أحمد، أنا سليمان بن الأشعث[1]، ثنا عبد الرحمن بن بشر بن

من تتبع كتب الفقه على المذاهب الأربعة وغيرها، وجد الأئمة متفقين على العمل بالحديث الضعيف في الأحكام.

وفي تدريسي لنيل الأوطار، بزاويتنا الصديقية عمَّرها الله بذكره، ألْفِت نظر الطلبة إلى الأحاديث الضعيفة التي أخذ بها الجمهور، ومنهم الأربعة أو بعضهم، وهم يعرفون ضعف الحديث، لكن تارة يقولون: وقع الإجماع عليه، وتارة يدعمونه بقول صحابي أو فتواه، وتارة يأخذون به على ضعفه ويسكتون عليه. انتهى كلام شيخنا حفظه الله تعالى.

(١) سنن أبي داود [٢/ ٤٠] كتاب الصلاة ـ باب صلاة التسبيح، وسكت عنه. وقواه الحافظ المنذري كما يظهر من كلامه في اختصار السنن [٢/ ٨٩ ـ ٩٠]. وإنْ

الحكم النيسابوري، ثنا موسى بن عبد العزيز، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه:

«يا عباس يا عمَّاه ألاَ أعطيك؟ ألاَ أمنحك؟ ألاَ أحبوك؟ ألاَ أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك، أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته عشر خصال. أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغتَ من القراءة في أول ركعة قلتَ وأنت قائم سبحان الله والحمد لله ولا إلَه إلاّ الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسكَ من الركوع فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، تفعلْ ذلك في أربع ركعات. إنْ استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة».

تابعه أبو عبد الله بن يزيد بن ماجه[1] فقال في سننه: ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري... فذكره.

□ ورواه أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال[2]، عن

= تعجب فعجب من الشيخ حامد الفقي ـ رحمه الله تعالى ـ الذي علّق على الحديث بذكر مضعِّفيه فقط نقلاً عن عون المعبود، رغم أن كتب الحديث طافحة بذكر من صحّح أو حسن حديث التسبيح فكأنه يذكر الجرح ويسكت عن التعديل.

(١) السنن [١/٤٤٣] كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ـ باب ما جاء في صلاة التسبيح.

(٢) ذكره الذهبي عرضاً في تذكرة الحفاظ [٣/٨٢٦] وقال: النيسابوري المسند الكبير.

عبد الرحمن بن بشر، وحدّث به أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني في مصنفه في صلاة التسبيح، عن أبي بكر النيسابوري، عن عبد الله بن محمد بن زياد قال: ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم... فذكره.

تابعه أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي المخلص[1] فقال: ثنا أبو بكر عبد الله بن زياد النيسابوري إملاءً في صفر سنة ثمان عشرة وثلثمائة، حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، ثنا موسى بن عبد العزيز هو أبو شعيب القِنباري... فذكره.

□ رواه أبو القاسم الطبراني[2] في معجمه الكبير، فقال: ثنا عيسى بن القاسم، قال ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، ثنا موسى بن عبد العزيز العدني، حدثني الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أن النبيﷺ قال للعباس بن عبد المطلب:

«يا عماه ألاَ أعطيك؟ ألاَ أمنحك؟ ألاَ أجيزك؟ ألاَ أفعل بك عشر خصال، إذا أنت فعلتَ ذلك غفر الله لك ذنبك، أوله وآخره، قديمه وحديثه، سره وعلانيته، صغيره وكبيره، خطأه وعمده. أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغتَ من القراءة أول ركعة قلتَ وأنت قائم سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلاّ الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقول وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك فتقول وأنت قائم عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقول وأنت جالس عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، فذلك خمسة وسبعون. تفعل ذلك في أربع ركعات، فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أو رمل عالج غفرها الله لك».

---

(١) ترجمه الخطيب في التاريخ [٢/٣٢٢] ووثقه، وهو صاحب الجزء المشهور توفي سنة ٣٩٣.

(٢) المعجم الكبير [١٢/٢٤٣].

حديث عكرمة هذا صححه أبو داود وأبو بكر محمد بن الحسين الآجري وغيرهما. قال أبو بكر عبد الله بن أبي داود[١]: سمعت أبي يقول: ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا. قال أبو بكر الآجري في كتاب «النصيحة»[٢] هذا حديث صحيح.

وأخرجه أبو يعلى الخليلي بن عبد الله الخليلي في كتابه «الإرشاد»[٣]، عن أحمد بن محمد بن عمر الزاهد، عن أبي حامد أحمد ابن محمد بن الشرقي، عن عبد الرحمن بن بشر... به.

وقال عقيبه: قال أبو حامد بن الشرقي: سمعت مسلم بن الحجاج وكتب هذا عن عبد الرحمن يقول: لا يُروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا، انتهى.

قال أبو بكر البيهقي[٤] بعد أن روى حديث صلاة التسبيح من طريق أبي رافع رضي الله تعالى عنه عما سيأتي إن شاء الله تعالى، قال:

---

(١) انظر المقدمة ص[١٢]. وقول أبي داود ذكره أبو طالب المكي في قوت القلوب [١/٩٣]

(٢) كتاب النصيحة للحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري المتوفى سنة ٣٦٠ هـ صاحب كتاب الشريعة هو «النصيحة الكبير» كما في فهرست ابن خير [١٥٥ و ٢٨٥]. وانظر ترجمته في وفيات الأعيان [٤/٢٩٢]، طبقات الشافعية [٣/١٤٩]، تذكرة الحفاظ [٣/٩٣٦].

(٣) «الإرشاد في علماء البلاد» كما في كشف الظنون [١/٧٠]، أو اسمه «الإرشاد في معرفة المحدثين» كما سماه الذهبي في التذكرة [٣/١١٢٣] وقال عنه: له فيه أوهام جمة كأنه كتبه من حفظه.

اختصره الحافظ أبو طاهر السِلفي، واعتمد عليه الحافظ الذهبي في رسالته «الأمصار ذوات الآثار» ورتبه على الحروف الحافظ قاسم بن قطلوبغا الحنفي.

ومن طريق أبي حامد الشرقي رواه البيهقي في سننه [٣/٥١].

(٤) السنن الكبرى [٣/٥٢].

وكان عبد الله بن المبارك يفعلها، وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض، وفيه[1] تقوية للحديث المرفوع.

وخرَّجه أبو بكر بن خزيمة في صحيحه[2].

وأما ذكر أبي الفرج بن الجوزي للحديث من طرق ثلاثة في كتابه «الموضوعات» واحدها هذا ولم يذكر ما يدل على وضعه غير أنه قال: فإن موسى بن عبد العزيز مجهول عندنا[3]، انتهى.

وكيف يحكم بالوضع لجهالة الراوي فقط؟! وفيه أيضاً نظر لما تقدم عن أبي داود وغيره من التصحيح ونحوه. وقد بلغنا عن وهب بن

---

(١) وأثر ابن المبارك رحمه الله تعالى رواه جماعة غير البيهقي منهم الترمذي [١/٣٥٠] تحفة، والبغوي في شرح السنة [٤/١٥٨]، والحاكم [١/٣١٩ - ٣٢٠]، وأبو طالب المكي في قوت القلوب [١/٩٣]. قال الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك: وهذا ثابت عن ابن المبارك.

وقال الحاكم ومما يستدل به على صحة هذا الحديث استعمال الأئمة من أتباع التابعين إلى عصرنا هذا، ومواظبتهم عليه وتعليمهم الناس، منهم: عبد الله ابن المبارك رحمه الله تعالى. ثم قال: ولا يتهم عبد الله أن يعلّم ما لم يصح عنده سنده، اهـ.

وهذا كلام جيد ومفيد جداً من الحاكم رحمه الله وجزاه خيراً. فإن الحديث إن كان ضعيفاً، وتلقي بالقبول، وعمل به بلا نكير يكون ذلك تصحيحاً له، وهذه طريقة العلماء من المحدثين والفقهاء والأصوليين. وانظر لبسط هذا البحث «التحفة المرضية في حل بعض المشكلات الحديثية» - المطبوع بآخر المعجم الصغير للطبراني، والبحث الذي ألحقه شيخنا العلامة الجليل الشيخ عبد الفتاح أبو غدة بآخر الأجوبة الفاضلة [٢٢٨-٢٣٨] فإنه مما يستفاد.

(٢) في باب صلاة التسبيح وقال: إن صح الخبر، فإن في القلب من هذا الإسناد شيء، [٢/٢٢٣].

(٣) الموضوعات [٢/١٤٥].

زمعة المروزي قال: قال عبد العزيز بن أبي رواد: من أراد الجنة فعليه بهذه الصلاة.

وقال أبو عيسى الترمذي[1] في جامعه: وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه.

وقال الترمذي أيضاً: قال أحمد بن عبده: وثنا وهب بن زمعة، أخبرني عبد العزيز بن أبي رزمة قال: قلت لعبد الله بن المبارك إنْ سها فيها أيسبح في سجدتَيْ السهو عشراً عشراً؟ قال: لا، إنما هي ثلاثمائة تسبيحة.

فهذا يدل على شهرة هذه الصلاة واستفاضتها بين الأئمة والرواة. وقد ذكرها غير واحد من الأئمة في مصنفاتهم، كأبي داود والترمذي وابن ماجه والطبراني والبيهقي وأبي محمد البغوي وأبي المحاسن الروياني[2] وغيرهم من أئمة المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين.

وممن صحح الحديث المشار إليه آنفاً أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني[3]، وصنف فيه مصنفاً سماه «كتاب تصحيح حديث

---

(١) تحفة الأحوذي ـ كتاب الصلاة ـ باب صلاة التسبيح [١/ ٣٥٠].

(٢) هو أبو المحاسن الروياني عبد الواحد بن إسماعيل الروياني الطبري الشافعي، برع في الفقه حتى كان يقول: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي. صنف تصانيف مهمة منها «البحر»، و«كتاب القولين والوجهين»، وغير ذلك. ترجمه ابن السبكي [٤/٢٦٥]، وابن قاضي شهبة [٣١٨/١]، وابن الأثير في اللباب [٢/ ٤٤] وغيرهم. توفي سنة ٥٠٢، ونقل كلامه عن صلاة التسبيح النووي في المجموع [٤/ ٥٤].

(٣) هو الحافظ محمد بن عمر بن أحمد أبو موسى المديني الأصبهاني، له ذيل على «معرفة الصحابة» لأبي نُعَيم الأصبهاني، و «عوالي التابعين» وغير ذلك، توفى سنة ٥٨١ هـ . انظر لترجمته طبقات الشافعية [٦/ ١٦٠]، وتذكرة الحفاظ [١٣٣٤/٤].

التسبيح من الحجج الواضحة والكلام الفصيح».

وللحديث طرق جمة معروفة عند الأئمة، أمثلها في الاقتباس حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

□ ورواه أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي المقرىء[1] في «فوائده»، فقال: ثنا محمد يعني ابن طاهر أبا العباس المروزي، ثنا ابن الأسد جارنا محمد بن حفص المروزي، ثنا حماد بن عمرو النصيبي[2]، عن أبي رافع، عن محمد بن المنكدر، عن عبد الله ابن العباس رضي الله تعالى عنهما، قال عباس رضي الله تعالى عنه: مر بي رسول الله ﷺ فقال لي:

«ألاَ أفديك؟ ألاَ أمنحك؟ ألاَ أعطيك؟ ألاَ أستجيبك؟» فظننتُ أن رسول الله ﷺ يعطيني زغماً من الدنيا فقلت: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال: «أربع ركعات في كل يوم، أو في كل جمعة، أو في كل نصف شهر، أو في كل شهر، أو في كل نصف سنة، أو في كل سنة. فتكبِّر ثم تقرأ الحمد وسورة، ثم تقول الحمد لله وسبحان الله ولا إلّه إلاّ الله والله أكبر مرة واحدة تقولها خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشراً، ثم تقول سمع الله لمن حمده فتقولهن عشراً، يعني ثم تسجد فتقولهن عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولهن عشراً، ثم تسجد فتقولهن عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولهن عشراً، ثم تقوم فتقرأ الحمد وسورة، ثم

---

(١) هو إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسى أبو إسحاق الخرقي، ترجمه الخطيب في التاريخ وقال: كان ثقة صالحاً [٦/١٧ ـ ١٨]، مات سنة ٣٧٤.
والخرقي بفتح الخاء المعجمة والراء نسبة إلى قرية من قرى مرو، وبكسر الخاء المعجمة نسبة إلى بيع الخِرق والثياب. كذا في اللباب [١/٤٣٥].

(٢) كذاب. انظر المجروحين [١/٢٥٢]، الميزان [١/٥٩٨]، الكشف الحثيث ص [١٥٨].

تقولها خمس عشرة مرة تقولهن في قيامك تقولهن في ركوعك وسجودك عشراً عشراً، فلو كان عليك مثل رمل عالج وعدد القطر وأيام الدنيا لغفر الله لك».

□ وقال الطبراني في «معجمه الكبير»(1): ثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا نافع ابن هرمز، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: جاء العباس رضي الله تعالى عنه إلى النبيﷺ ساعة لم يكن يأتيه فيها، فقيل: يا رسول الله هذا عمك على الباب فقال: «ادنوا له فقد جاء لأمر»، فلما دخل عليه قال: «فما جاء بك يا عماه هذه الساعة وليست ساعتك التي كنت تجيء فيها؟» قال: يا ابن أخي ذكرتُ الجاهلية وجهلها فضاقت عليَّ الدنيا بما رحبت، فقلت من يفرج عني فعرفت أنه لا يفرج عني أحد إلاّ الله ثم أنت، فقال: «الحمد لله الذي أوقع هذا في قلبك، ووددت لو أن أبا طالب أخذ بنصيبه ولكن الله يفعل ما يشاء».

قال: «أحبوك؟» قال: نعم، قال: «أعطيكَ؟» قال: نعم، قال: «فإذا كانت ساعةٌ يصلى فيها ليس بعد العصر ولا بعد طلوع الشمس فيما بين ذلك فأسبغ طهورك، ثم قم إلى الله عز وجل فاقرأ بفاتحة الكتاب وسورة، إنْ شئتَ جعلتها من أول المفصَّل، فإذا فرغت من السورة فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلاّ الله خمس عشرة مرة، فإذا ركعت فقل ذلك عشر مرات، فإذا رفعت رأسك فقل ذلك عشر مرات».

---

(1) المعجم الكبير [11/161].وقال الهيثمي في المجمع [2/282]: فيه نافع بن هرمز وهو ضعيف. ونافع المذكور متفق على ضعفه وكذّبه ابن معين، وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث، فالأولى أن يقال: متروك. الميزان [4/243].

□ وقال أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتاب «قربان المتقين»: ثنا محمد بن أحمد بن الحسين، ثنا العباس بن أحمد الوشا، ثنا أبو إبراهيم الترجماني، ثنا عمرو بن جميع[1]، عن عمرو بن قيس، عن سعيد بن جبير، عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ في ليلتي ويومي حتى إذا كان في الهاجرة جاء إنسان يدق الباب، فقال رسول الله ﷺ: «من هذا؟» قالوا: العباس بن المطلب، قال: «الله أكبر لأمرٍ ما جاء فأدخلوه». فلما دخل قال: «يا عباس يا عم النبي ما جاء بك في الهاجرة؟» قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ذكرتُ ما كان في الجاهلية أنه لن يغني عني بعد الله غيرك، فقال: «الحمد لله الذي ألقى ذلك في قلبك، ولو شاء الله ألقاه في قلب أبي طالب».

«يا عباس يا عم النبي أمَا إني لا أقول لك صلِّ بعد الفجر حتى تطلع الشمس، ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس، صل أربع ركعات تقرأ فيهن بأربع سور من طوال المفصل، فإذا قرأتَ الحمد وسورة فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلّا الله والله أكبر فهذه واحدة قلها خمس عشرة مرة، فإذا ركعتَ فقلها عشراً، وإذا سجدت فقلها عشراً، فإذا رفعتَ رأسك - يعني فقلها عشراً -، وإذا سجدت فقلها عشراً، فإذا رفعت رأسك قبل أن تقوم فقلها عشراً، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وثلاثمائة في أربع ركعات. فوالذي نفسُ محمد بيده لو كانت ذنوبك عدد نجوم السماء وعدد قطر المطر وعدد أيام الدنيا وعدد رمل عالج وعدد الشجر والمدر والثرى لغفر الله لك». قال لرسول الله ﷺ: بأبي أنت وأمي ومن يطيق ذلك! قال: «قلها كل جمعة مرة» قال: ومن

---

(١) عمرو بن جميع كذّبه غير واحد. انظر الكامل [٥/١٧٦٤]، الميزان [٣/٢٥١]، الكشف الحثيث ص [٣٢٢].

يطيق ذلك! قال: «قلها في كل شهر مرة» قال: ومن يطيق ذلك! قال: «قلها في عمرك».

□ ورواه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب فقال: أنا محمد بن أحمد بن أحمد بن رزق، نا أبو الحسين عبد الصمد بن علي ابن محمد الطستي، ثنا موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري، ثنا أبو إبراهيم الترجماني وإسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم بن بسام، قالا: ثنا عمرو بن جميع... فذكره بطوله.

وروى عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، فيما رواه أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني مولاهم الطالقاني، عن الوليد، عن عثمان بن أبي العاتكة[1]، عن أبي صالح، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أن النبيﷺ قال للعباس رضي الله عنه... فذكره بنحوه.

□ وقال أبو الحسن الدارقطني في مصنفه في صلاة التسبيح: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدقيقي، ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، ثنا أحمد بن أبي شعيب أبو الحسن الحراني، ثنا موسى بن أعين، عن أبي رجاء الخرساني، عن صدقة، عن عروة بن رويم، عن ابن الديلمي، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال: قال لي رسول اللهﷺ:

«ألَا أهب لك؟ ألَا أفديك؟ ألَا أعطيك؟ ألَا أمنحك؟» قال: وظننت أنه يعطيني من الدنيا شيء لم يعطه أحد قبلي، قال: «أربع

(١) إبراهيم الطالقاني وثّقه ابن معين كما في تاريخ بغداد [٦/٢٤ - ٢٥]. والوليد هو ابن مسلم ثقة مشهور بالتدليس خاصة بالتسوية وقد عنعن. وعثمان بن أبي العاتكة فيه لين، الميزان [٣/٤٠].

إلّا الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع، ثم اركع فقلها عشراً قبل أن ترفع رأسك، ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تسجد، ثم اسجد فقلها عشراً قبل أن ترفع رأسك، ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تقوم، فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في أربع ركعات. فلو كانت ذنوبك عدد رمل عالج لغفرها الله تعالى لك». قال: يا رسول الله ومن يستطيع أن يقولها في كل يوم! قال: «فإن لم تستطع فقلها في شهر»، فلم يزل يقول له حتى قال: «قلها في سنة».

رواه أبو بكر بن أبي شيبة[1] ويحيى بن عبد الحميد الحِماني وأبو بكر محمد بن أحمد بن ختب واللفظ له عن زيد بن الحباب.

ومن حديث خرّجه الترمذي[2] في جامعه عن أبي كريب عن زيد ابن الحباب.

□ وخرّجه ابن ماجه[3] في سننه فقال: ثنا موسى بن عبد الرحمن أبو عيسى المروقي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا موسى بن عبيدة، حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن أبي رافع رضي الله تعالى عنه قال رسول اللهﷺ للعباس رضي الله تعالى عنه:

«يا عم ألاَ أحبوك؟ ألاَ أنفعك؟ ألاَ أصلك؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «فصلِّ أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة»

---

(١) لم أجده في المصنف، ولعله روى عنه وعن الحماني وأبي بكر في بعض الأجزاء التي اطلع عليها الحافظ ابن ناصر الدين، فإني لم أجد حديث التسبيح معزواً لأحدهم في الكتب المتداولة ومنها أمالي الحافظ، والله تعالى أعلم.

(٢) تحفة الأحوذي ـ كتاب الصلاة ـ باب صلاة التسبيح [١/٣٤٩]. وقال الترمذي: حديث غريب من حديث أبي رافع.

(٣) سنن ابن ماجه ـ كتاب الصلاة ـ باب ما جاء في صلاة التسبيح [١/٤٤٢].

قال: «فإذا انقضت القراءة فقل سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلّا الله والله أكبر خمس عشرة مرة قبل أن تركع، . . .». وذكر بقية الحديث بنحوه.

□ ورواه الدارقطني في مصنفه في صلاة التسبيح فقال: ثنا أبو طالب الكاتب علي بن محمد بن أحمد بن الجهم الكاتب، ثنا أحمد بن يحيى بن مالك الكاتب السوسي، ثنا زيد بن الحباب. . . فذكره بطوله.

ومن طريق الدارقطني رواه ابن الجوزي في الموضوعات[1]، وهو آخر الطرق الثلاثة التي روى منها الحديث. ولم يذكر ما يدل على الوضع غير كلام أحمد ويحيى بن معين في موسى بن عبيدة الربذي[2].

□ وجاء الحديث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من مرسل عمر مولى غُفْرة عنه. قال الدارقطني في مصنفه[3] في صلاة التسبيح: ثنا

---

(١) الموضوعات [٢/ ١٤٤].

(٢) موسى بن عبيدة الربذي كان من الصالحين، قصر به عن حفظ الحديث شغله بالعبادة، لذلك ضعّفه أحمد وابن معين وابن المديني والترمذي والنسائي وغيرهم.
ورغم تضعيف أحمد له، فقد قال: موسى لم يكن به بأس، لكنه حدث بأحاديث منكرة، وأما إذا جاء الحلال والحرام، أردنا قوماً هكذا. وقال ابن معين: ليس بالكذوب، وقال مرة: يكتب من أحاديث الرقاق. فمثله ضعيف فقط، ولا يحكم على حديثة بالوضع، بل حديثه لا بأس به في المتابعات والشواهد ويؤيده توثيق وكيع له، وقول أبي داود: أحاديثه مستوية إلّا عن عبد الله بن دينار. انظر التهذيب [١٠/ ٣٥٦ - ٣٦٠]، التقريب [١/ ٢٨٦].

(٣) سنده ضعيف، والعهدة فيه على إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس. قال البخاري: في حديثه نظر، وقال النسائي: ضعيف. الضعفاء الصغير [١٨]، ضعفاء النسائي [١٨]، الميزان [١/ ١٧٨].
وعمر مولى غفره، فيه ضعف وقد أرسله. التهذيب [٧/ ٤٧١]، التقريب [٢/ ٥٨]. وغُفْرة: بضم الغين المعجمة، وسكون الفاء كما في المغني [١٩١].

محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، ثنا بشر بن موسى، حدثنا إبراهيم بن محمد الأرقمي، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة، قال رسول اللهﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه:

«يا علي ألاَ أهدي لك؟ ألاَ أعطيك؟ ألاَ أمنحك؟ ألاَ أنحلك؟» قال: حتى ظننت أن رسول اللهﷺ يعطيني جبال تهامة ذهباً، قال: «إذا قمت إلى الصلاة فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولاِ إلّه إلاّ الله تقولها خمس عشرة مرة، . . .». ثم ذكر باقي الحديث إلى آخره. هكذا ساقه الدارقطني مختصراً.

□ وجاء من رواية علي عن أخيه جعفر رضي الله تعالى عنهما خرَّجه أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري في كتاب «الدعوات»، من حديث أبي علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، ثنا أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثنا الحسين، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه تلقاه رسول اللهﷺ فقبل بين عينيه، فلما جلسا قال له رسول اللهﷺ:

«ألاَ أمنحك؟ ألاَ أحبوك؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد لله وسورة، ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلاّ الله والله أكبر خمس عشرة، ثم تركع فتقول عشراً، ثم ترفع رأسك فتقول عشراً، ثم تسجد فتقول عشراً، ثم ترفع رأسك فتقول عشراً ثم تسجد فتقول عشراً، ثم ترفع رأسك فتقول عشراً، فذلك

خمس وسبعون مرة في كل ركعة. فإن استطعت أن تصليها في كل يوم فافعل، فإن لم تستطع في كل يوم ففي كل جمعة، فإن لم تستطع في كل جمعة ففي كل شهر، فإن لم تستطع في كل شهر ففي كل سنة، فإن لم تستطع في كل سنة ففي عمرك مرة. فإذا فعلت ذلك غفر الله ذنبك صغيره وكبيره وخطأه وعمده، قديمه وحديثه».

هذه أشهر طرق حديث جعفر من رواية أخيه علي رضي الله تعالى عنهما، مع أن ابن الأشعث[1] تفرد به عن موسى العلوي فيما أعلم.

□ وقال يحيى بن محمد بن صاعد[2]، ثنا محمد بن عبد الملك، ثنا الحسن بن قتيبة، ثنا عبد الله بن زياد وهو ابن سمعان، حدثني معاوية وعون ابنا عبد الله بن جعفر، عن أبيهما عن رسول الله ﷺ أنه قال لجعفر رضي الله تعالى عنه: «ألاَ أعطيك؟ ألاَ أمنحك؟ ألاَ أحبوك؟...». وذكر الحديث بطوله نحوه.

□ وقال الدارقطني في مصنفه في صلاة التسبيح: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى أبو علي، سمعت علي بن واهر

---

(١) ابن الأشعث هو محمد بن محمد بن الأشعث أبو الحسن الكوفي، كذاب وما أسنده الواحدي هو من طريقه من جملة كذبه. فلعله سمعه بدون سند فركب له السند المذكور. قال ابن عدي: أخرج إلينا نسخة قريباً من ألف حديث عن موسى ابن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، انظر الكامل [٢٣٠٣/٦]. وقال الدارقطني: آية من آيات الله، ذلك الكتاب هو وضعه، أعني العلويات، سؤالات السهمي [١٠١]. قال الحافظ: وقفت على بعض الكتاب المذكور، وسماه السنن ورتبه على الأبواب، وكله بسند واحد، اهـ اللسان [٣٦٢/٥]. وانظر الميزان [٢٧/٤]، الكشف الحثيث [٤٠٣].

(٢) رواية ابن صاعد وكذا الدارقطني الآتية فيهما عبد الله بن زياد بن سمعان متروك، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره. الميزان [٤٢٣/٢]، والتقريب [٤١٦/١]، الكشف الحثيث [٢٣٥].

محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، ثنا بشر بن موسى، حدثنا إبراهيم بن محمد الأرقمي، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة، قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه:

«يا علي ألاَ أهدي لك؟ ألاَ أعطيك؟ ألاَ أمنحك؟ ألاَ أنحلك؟» قال: حتى ظننت أن رسول الله ﷺ يعطيني جبال تهامة ذهباً، قال: «إذا قمت إلى الصلاة فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا إلّه إلاّ الله تقولها خمس عشرة مرة، . . .». ثم ذكر باقي الحديث إلى آخره. هكذا ساقه الدارقطني مختصراً.

□ وجاء من رواية علي عن أخيه جعفر رضي الله تعالى عنهما خرَّجه أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري في كتاب «الدعوات»، من حديث أبي علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، ثنا أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثنا الحسين، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه تلقاه رسول الله ﷺ فقبل بين عينيه، فلما جلسا قال له رسول الله ﷺ:

«ألاَ أمنحك؟ ألاَ أحبوك؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد لله وسورة، ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلاّ الله والله أكبر خمس عشرة، ثم تركع فتقول عشراً، ثم ترفع رأسك فتقول عشراً، ثم تسجد فتقول عشراً، ثم ترفع رأسك فتقول عشراً ثم تسجد فتقول عشراً، ثم ترفع رأسك فتقول عشراً، فذلك

خمس وسبعون مرة في كل ركعة. فإن استطعت أن تصليها في كل يوم فافعل، فإن لم تستطع في كل يوم ففي كل جمعة، فإن لم تستطع في كل جمعة ففي كل شهر، فإن لم تستطع في كل شهر ففي كل سنة، فإن لم تستطع في كل سنة ففي عمرك مرة. فإذا فعلت ذلك غفر الله ذنبك صغيره وكبيره وخطأه وعمده، قديمه وحديثه».

هذه أشهر طرق حديث جعفر من رواية أخيه علي رضي الله تعالى عنهما، مع أن ابن الأشعث[1] تفرد به عن موسى العلوي فيما أعلم.

□ وقال يحيى بن محمد بن صاعد[2]، ثنا محمد بن عبد الملك، ثنا الحسن بن قتيبة، ثنا عبد الله بن زياد وهو ابن سمعان، حدثني معاوية وعون ابنا عبد الله بن جعفر، عن أبيهما عن رسول الله ﷺ أنه قال لجعفر رضي الله تعالى عنه: «ألاَ أعطيك؟ ألاَ أمنحك؟ ألاَ أحبوك؟ . . .». وذكر الحديث بطوله نحوه.

□ وقال الدارقطني في مصنفه في صلاة التسبيح: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى أبو علي، سمعت علي بن واهر

---

(١) ابن الأشعث هو محمد بن محمد بن الأشعث أبو الحسن الكوفي، كذاب وما أسنده الواحدي هو من طريقه من جملة كذبه. فلعله سمعه بدون سند فركب له السند المذكور. قال ابن عدي: أخرج إلينا نسخة قريباً من ألف حديث عن موسى ابن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، انظر الكامل [٦/٢٣٠٣]. وقال الدارقطني: آية من آيات الله، ذلك الكتاب هو وضعه، أعني العلويات، سؤالات السهمي [١٠١]. قال الحافظ: وقفت على بعض الكتاب المذكور، وسماه السنن ورتبه على الأبواب، وكله بسند واحد، اهـ اللسان [٥/٣٦٢]. وانظر الميزان [٤/٢٧]، الكشف الحثيث [٤٠٣].

(٢) رواية ابن صاعد وكذا الدارقطني الآتية فيهما عبد الله بن زياد بن سمعان متروك، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره. الميزان [٢/٤٢٣]، والتقريب [١/٤١٦]، الكشف الحثيث [٢٣٥].

جار لنا، ثنا علي بن عاصم، عن عبد الله بن زياد بن سمعان، حدثني معاوية وإسماعيل ابنا عبد الله بن جعفر، عن أبيهما عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله ﷺ:

«ألَا أعطيك؟ ألَا أحبوك؟ ألَا أمنحك؟» فظننت أنه غنى الدهر قلت: بلى يا رسول الله، قال: «تفتح الصلاة وتقول سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلّا بالله خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشراً، ثم تقول سمع الله لمن حمده فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع فتقولها عشراً، فذلك خمسة وسبعون في كل ركعة مائة وخمسون في ركعتين ثلاثمائة في أربع ركعات. فإن استطعت أن تصليها في كل يوم، فإن لم تستطع ففي كل شهر، فإن لم تستطع ففي كل ستة أشهر، فإن لم تستطع ففي كل سنة، فإن لم تستطع ففي الدهر مرة. فلو كانت عليك من الذنوب بعدد نجوم السماء وقطر السماء وزبد البحر ورمل عالج وأثل غطفان وأيام الدنيا ذنوباً غفرها الله تعالى لك».

ترجم الدارقطني على هذا الحديث: ذِكْر من قال أن النبي ﷺ علَّمها لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما، انتهى. ورواية ابن صاعد أن النبي ﷺ علَّمها لجعفر كما تقدم هو المعروف.

□ وقال أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي، أنا إبراهيم بن عبدالله ابن سعيد الصنعاني بها، أنا عبد الرزاق[1] بن همام، أخبرني داود بن

---

(١) مصنف عبد الرزاق ـ كتاب الصلاة ـ باب الصلاة التي تكفر [١٢٣/٣]. وهو أنظف من طريقي ابن صاعد والدارقطني، غير أن فيه إسماعيل بن رافع =

قيس، عن إسماعيل بن رافع، عن جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبيﷺ قال له:

«ألاَ أمنحك؟ ألاَ أحبوك؟ ألاَ أؤثرك؟ ألاَ. . . .، ألاَ. . .»، حتى ظننت أنه سيقطع لي البحرين، قال: «تصلي أربع ركعات تقرأ بأم القرآن في كل ركعة وسورة، ثم تقول الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا إلّه إلاّ الله حتى تعدها خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشراً، وترفع رأسك وتقولها عشراً، وتسجد وتقولها وأنت ساجدٌ عشراً، وترفع رأسك وتقولها عشراً، وتسجد وتقولها وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك وتقولها وأنت جالس عشراً، فذلك خمس وسبعون وفي الثلاث الأخرى كذلك فذلك ثلاثمائة مجموعة وإذا فرقتها كانت ألفاً ومائتين». قال: «وكان يستحب أن تقرأ السورة التي بعد أم القرآن عشرين آية فصاعداً، تصنعهن في يومك أو ليلتك أو في جمعتك أو في شهرك أو في سنتك أو في عمرك، ولو كانت ذنوبك عدد نجوم السماء أو عدد القطر أو عدد رمل عالج أو عدد أيام الدنيا لغفرها الله لك».

□ وجاء مرسلاً أيضاً من طريق إسماعيل بن رافع المذكور[1]، فيما خرّجه الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، قال: أخبرني علي بن أبي علي البصري، ثنا علي بن عمر بن محمد الحزمي، ثنا عبد الله بن سلمان بن الأشعث، ثنا بصير بن الفرج أبو حمزة، قال: حدثنا يزيد بن

= الأنصاري ضعيف من جهة حفظه. انظر الميزان [١/٢٢٧]، التهذيب [١/٢٩٤]، التقريب [١/٦٩].

فمثل هذا السند لا بأس به في المتابعات والشواهد، لذلك قال الحافظ ابن ناصر الدمشقي على هذا السند ـ كما سبق ـ: هو المعروف.

(١) تقدم الكلام على إسماعيل بن رافع، والراوي عنه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني ضعيف، وكان قد اختلط وفي مشايخه تفصيل. الميزان [٤/٢٤٦]، التهذيب [١٠/٤١٩ ـ ٤٢٢]، التقريب [٢/٢٩٨].

هارون، ثنا أبو معشر عن إسماعيل بن رافع: أن النبيﷺ قال لجعفر بن أبي طالب:

«ألاَ أحبوك؟ ألاَ أعطيك؟ ألاَ أهدي لك؟» حتى ظننت أنه سيعطيني شيئاً لم يعطه أحداً، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «أربع ركعات اقرأ في كل ركعة منهن بفاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن، ثم قل قبل أن تركع خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلاّ بالله...». وذكر الحديث بنحوه.

□ وخرّجه الخطيب[1] أيضاً من طريق أبو معشر هو نجيح بن عبدالرحمن السندي على وجه آخر، فرواه من حديثه محمد بن محمد ابن أبي الأشعث وهو أبو علي الكوفي، ثنا أحمد بن أبي عمران، حدثنا عاصم بن علي بن عاصم، ثنا أبو معشر المدني، عن محمد بن كعب القرظي: أن النبي ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه... فذكر الحديث بمعناه.

□ قال أبو داود[2] في سننه ثنا أبو توبة - الربيع بن نافع -، ثنا محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم، حدثنا الأنصاري: أن رسول اللهﷺ قال لجعفر بهذه... الحديث فذكره نحوه. ثم قال في السجدة من الركعة الأولى كما قال في حديث مهدي بن ميمون.

قلت: حديث مهدي يأتي إن شاء الله تعالى كما رواه أبو داود مختصراً.

---

(١) وفيه محمد بن الأشعث الكوفي، كذاب، تقدم الكلام عليه ص [٥٤].

(٢) سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب صلاة التسبيح [٢/٤١]، وما بين المعترضتين زيادة من السنن، وتقدم الكلام في المقدمة ص [١٠] أن هذا الطريق لا ينحط عن درجة الحسن.

ويروى عن عبد الملك بن هارون[1] بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه... فذكره بمعناه مرفوعاً، وفيه أنواع من الثواب على صلاة التسبيح. وأمارات الوضع عليه لايحة وهو غير صحيح.

□ ومن طرق[2] الحديث ما رواه أبو سلمة موسى بن إسماعيل المنقتري قال: ثنا عبد الرحمن بن عبد الحميد الطائي، حدثني أبي قال: لقيت أبا رافع فسألته فحدثني عن الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنهما، عن النبيﷺ قال: «أربع ركعات إذا فعلتهن في كل سنة أو في شهر...». وذكر الحديث بنحو حديث أبي رافع الذي قدمناه، وفيه: «لا يسلم إلّا في آخرهن».

□ ومن طرق الحديث[3] وقال أبو شيبة داود بن إبراهيم بن روزبة:

---

(١) عبد الملك بن هارون بن عنترة متروك، وأبوه ضعيف. انظر المجروحين [٢/١٣٣]، الميزان [٢/٦٦٦]، اللسان [٤/٧١]، الكشف الحثيث [٢٧٣].

(٢) عزاه الحافظ في أمالي الأذكار لأبي نعيم في قربان المتقين، ثم قال: والطائي لا أعرفه ولا أباه، وأظن أن أبا رافع الطائي ليس أبا رافع الصحابي، بل هو إسماعيل بن رافع أحد الضعفاء، اهـ. شرح الأذكار [٤/٣١٢].

(٣) روي حديث التسبيح عن أبي الجوزاء بطرق متباينة، وحدث فيه اضطراب شديد سيذكره المصنف رحمه الله تعالى. وهذا الاضطراب أتى من الرواة عن أبي الجوزاء، فقد رواه عنه:

١ ـ عمرو بن مالك النكري وهي أشهر الروايات عن أبي الجوزاء.

٢ ـ محمد بن جحادة.

٣ ـ أبان بن أبي عياش.

٤ ـ المستمر بن الريان.

وأبو صالح عند الخطيب لكن الطريق إليه ضعيف كما مر.

أما الأول: فصدوق وانظر ص [٥٨].

والثاني: ثقة، ولكن الراوي عنه يحيى بن أبي حية الكلبي ضعيف كثير التدليس. =

ثنا محمد بن حميد الرازي[1]، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال لي النبيﷺ: «ألاَ أعطيك؟ ألاَ أنحلك؟ ألاَ أجيزك؟ أربع ركعات من صلاهن غفر له كل ذنب قديم أو حديث صغير أو كبير خطأ أو عمد. . .». وذكر الحديث بطوله.

□ وقال أبو داود[2] في سننه حدثنا محمد بن سفيان الأبلي، ثنا حبان بن هلال أبو حبيب، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء قال: حدثني رجل كانت له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال النبيﷺ: «ائتني غداً أحبوك وأثيبك وأعطيك» حتى ظننت أنه يعطيني عطية، قال: «إذا أزال النهار فقم فصل أربع ركعات. . .». فذكره نحوه، يعني أبو داود نحو حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الذي رويناه قبلُ من طريقه، ثم قال أبو داود[3] قال: «ثم ترفع رأسك ـ يعني من السجدة الثانية ـ فاستو جالساً ولا تقم حتى تسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً،

= والثالث: متروك وكذاب.

أما المستمر بن الريان فثقة احتج به مسلم فراويته أرجح وأصح من كل الروايات السابقة. وقد أعجب بطريقه الإمام أحمد. قال أبو بكر الخلال في العلل:

قال علي بن سعيد: سألت أحمد بن حنبل عن صلاة التسبيح، قال: ما يصح عندي فيها شيء، فقلت: حديث عبد الله بن عمرو، قال: كل من يرويه عن عمرو بن مالك، يعني وفيه مقال، فقلت: وقد رواه المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء، قال: من حدَّثك؟، قلت: مسلم يعني ابن إبراهيم، فقال: المستمر شيخ ثقة، وكأنه أعجبه، اهـ. انظر أجوبة الحافظ على الأحاديث المنتقدة على المشكاة [٣/١٧٧٩].

(١) في أمالي الأذكار [٤/٣١٢] ورواه محمد بن حميد الرازي الحافظ عن جرير بن عبد الحميد عن أبي جناب الكلبي عن أبي الجوزاء. فلعلّ النسخة بها سقط والله أعلم.

(٢) و(٣) سنن أبي داود ـ كتاب الصلاة ـ باب صلاة التسبيح [٢/٤٠].

ثم تصنع ذلك في الأربع ركعات» قال: «فإنك لو كنت أعظم أهل الأرض ذنباً غفر لك بذلك» قال: قلت: فإن لم استطع أن أصليها تلك الساعة؟، قال: «صلها من الليل والنهار».

قال أبو داود[1] رواه المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو موقوفاً، ورواه رَوْح بن المسيب وجعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قوله: وقال في حديث روح فقال حديث النبي ﷺ.

حديث روح الذي أشار إليه أبو داود رواه أبو الحسن الدارقطني في مصنفه في صلاة التسبيح فقال: حدثنا دعلج بن أحمد بن دعلج، ثنا جعفر بن محمد التركي، أنا يحيى بن يحيى، أنا روح بن المسيب الكلبي[2]، عن عمرو بن مالك[3] النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:

«أربع ركعات تصليهن من الليل أو النهار تكبر ثم تقرأ بأم الكتاب

---

(١) سنن أبي داود ـ كتاب الصلاة ـ باب صلاة التسبيح [٢/٤٠].

(٢) روح بن المسيب الكلبي من أهل البصرة. قال ابن معين: صويلح، لكن قال ابن عدي: أحاديثة غير محفوظة، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات ويقلب الأسانيد ويرفع الموقوفات. انظر الكامل [٣/١٠٠٣]، المجروحين [١/٢٩٩]، الميزان [٢/٦١].

(٣) عمرو بن مالك النكري معروف بالرواية. سكت عنه ابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في ثقاته وقال: يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه، اهـ. وزاد في التهذيب: يخطىء ويغرب. ولعله سبق قلم. واعتمد الحافظ هذه الزيادة فقال في التقريب: صدوق له أوهام، اهـ. وقال الذهبي في الميزان: ثقة. ومنه تعلم أن هذه اللفظة (يخطىء ويغرب) هي سبق قلم قطعاً، والله أعلم. انظر الجرح والتعديل [٣/١/٢٥٩]، الثقات [٧/٢٢٨]، التهذيب [٨/٩٦]، التقريب [٢/٧٧]، الميزان [٣/٢٨٦].

وسورة، ثم تسبح خمس عشرة وتحمد خمس عشرة وتكبر خمس عشرة وتهلل خمس عشرة ـ يعني مرة ـ، ثم تركع فمثل ذلك، ثم ترفع رأسك تسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً، ثم تكبر وتسجد تسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً، ثم يعني ترفع رأسك تسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً، ثم تسجد وتسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً، ثم ترفع رأسك فتسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً، تلك ثلاثمائة تسبيحة سايرهن كذلك فتلك ألف ومائتا تسبيحة في أربع ركعات. إلّا غفر الله لك ذنوبك حديثها وقديمها سرها وعلانيتها عمدها وخطأها، وخرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك. فإن استطعت أن تفعل ذلك كل يوم فافعل، وإلّا فكل جمعة، وإلّا فكل شهر، وإلّا فكل سنة».

□ قال الدارقطني[1] أيضاً: ثنا أبو طالب الكاتب علي بن محمد ابن أحمد بن أبي الجهم، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا عباد بن عباد المهلبي، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. . . . بهذا الحديث نحوه.

---

(١) عباد بن عباد المهلبي ثقة أخرج له الجماعة، التهذيب [٥/٩٥]. والحسن بن عرفة حافظ مشهور ثقة، التقريب [١/١٦٨]. وشيخ الدارقطني ترجمه الخطيب في التاريخ [١٢/٧١] وقال: ثقة. وتقدم الكلام على عمرو بن مالك النكري.

فهذا سند لا يقل عن الحسن، فإن قيل: قد مر ذكر الاضطراب عن أبي الجوزاء وترجيح رواية المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء.

أجيب بأن عباداً رواه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفاً، وهو موافق لرواية المستمر الموقوفة والتي أعجب بها الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى. فتكون رواية عباد عن النكري عن أبي الجوزاء موافقة ومقوية لرواية المستمر عن أبي الجوزاء، وبهما يتبين أن حديث التسبيح عن ابن عباس رضي الله عنهما حسن لذاته من قوله وهو له حكم المرفوع كما هو مقرر ومعروف، والله سبحانه وتعالى أعلم.

هكذا اختصره الدارقطني ثم رواه بالإسناد بطوله فقال: حدثنا أبو طالب الكاتب علي بن أحمد، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا عباد بن عباد المهلبي، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء قال: قال لي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما:

(ألَا أجيزك؟ ألَا أفديك؟ ألَا أحبوك؟ ألَا أدلك؟ قال فقلت: بلى، قال: تقوم للصلاة فتكبر فتقرأ بأم القرآن وسورة، فإذا فرغت سبحت خمس عشرة - يعني مرة - وحمدت خمس عشرة مرة وكبرت خمس عشرة مرة وهللت خمس عشرة مرة، ثم تركع فتسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً، ثم ترفع رأسك فتسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً، ثم تسجد فتسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً، ثم ترفع رأسك فتسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً، ثم تسجد فتسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً، ثم تجلس فتقول مثل ذلك، ثم تقوم فتركع ركعة أخرى وتصنع فيها كما صنعت في الأولى، ثم تصلي ركعتين أخريين فتصنع فيهما كما صنعت في هاتين. قال: فيغفر الله لك ذنوبك قديمها وحديثها صغيرها وكبيرها وسرها وعلانيتها وخطأها وعمدها).

قال عباد: قال عمرو بن مالك: كان أبو الجوزاء يأتي المسجد إذا نودي بصلاة الظهر، فيقول للمؤذن: لا تعجلني عن ركعاتي فيصليهن ما بين الأذان والإقامة إلى الظهر.

□ وقال الدارقطني أيضاً: قرىء عليَّ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز وأنا أسمع، حدثكم محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ثنا يحيى بن عمرو[1] بن مالك، سمعت أبي يحدِّث عن أبي الجوزاء

---

(١) يحيى بن عمرو بن مالك النكري ضعيف، الميزان [٣٩٩/٤]، التهذيب =

قال: بعث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إلى أبي الجوزاء فقال:

(ألاَ أجيزك؟ ألاَ أحبوك؟ ألاَ أعلمك شيئاً لو كنت أعظم أهل الأرض ذنباً لغفره الله لك؟ قال: أربع ركعات تصليهن قبل الظهر تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، ثم تسبح على أثرها خمس عشرة تسبيحة وتحمد الله خمسة عشرة وتهلل خمسة عشرة وتكبر خمسة عشرة، ثم تركع فإذا ركعت سبحت عشرة وحمدت الله عشرة وهللت عشرة وكبرت عشرة، فإذا قلت سمع الله لمن حمده سبحت عشراً وحمدت عشراً وهللت عشراً وكبرت عشراً، فإذا خررت ساجداً فسبح واحمد الله وكبّر وهلل، ثم ارفع رأسك فافعل نحواً مما فعلت يعني ثم اسجد فافعل نحواً مما فعلت، قال: ثم ارفع رأسك فافعل كما فعلت في السجود هذه بركعة واحدة، والثلاث البواقي مثل فعل هذه).

□ وقال الدارقطني قبل هذا: ثنا محمد بن مخلد، ثنا محمد بن إبراهيم بن حفص أبو سفيان الترمذي سنة اثنين ومائتين، ثنا الجارود بن معاذ، ثنا القاسم بن الحكم، حدثنا أبو جناب[1]، عن محمد بن جحادة، عن أبي الجوزاء قال: جاورت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اثنتي عشرة حجة ما تركت آية من القرآن إلاّ سألته عنها فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما:

(ألاَ أحبوكَ؟ ألاَ أدلكَ؟ ألاَ أرفدكَ؟ ألاَ أعلمك ما إذا فعلته غفرت

= [٢٥٩/١١]، التقريب [٣٥٤/٢].

(١) أبو جناب هو يحيى بن أبي حية ضعفه غير واحد، لكن قال أبو زرعة: صدوق يدلس، وقال ابن معين: ليس به بأس، إلاّ أنه كان يدلس ولم يصرح هنا بالسماع، وذكره الحافظ في المرتبة الخامسة في طبقات المدلسين ص[٥٧]، وانظر الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص[٣٩٢].

ومحمد بن جحادة ثقة احتج به الجماعة، التقريب [١٥٠/٢].

لك ذنوبك سرها وعلانيتها قديمها وحديثها ما كان أو هو كائن؟ قلت: بلى، قال: فإذا قرأت السورة فقل لا إلّه إلاّ الله والحمد لله وسبحان الله والله أكبر خمس عشرة، ثم اركع فقلها عشراً، ثم ارفع فقلها عشراً، ثم اسجد فقلها عشراً، ثم ارفع فقلها عشراً، ثم اسجد فقلها عشراً، ثم ارفع فقلها عشراً، في كل ركعة خمس وسبعون وفي كل ركعتين خمسين ومائة وفي كل أربع ثلاثمائة فذلك في الحساب ألف ومائتان، وفي الحسنات اثنا عشر ألفاً).

□ وخرّجه الطبراني[1] في معجمه الأوسط فقال: ثنا إبراهيم بن هاشم، ثنا ابن عون، ثنا يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، عن محمد بن جحادة، عن أبي الجوزاء قال: قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: يا أبا الجوزاء ألاَ أحبوك؟ ألاَ أتحفك؟ ألاَ أعطيك؟ قلت: بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من صلى أربع ركعات بأم القرآن وسورة، فإذا فرغ من القراءة قال سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلاّ الله والله أكبر فهذه واحدة حتى تكمل خمس عشرة، ثم تركع فتقولها عشراً...». وذكر الحديث بطوله.

ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن جحادة إلاّ يحيى بن عقبة تفرد به محمد بن عون، انتهى. وفيه نظر لما قدمناه من رواية أبي جناب يحيى بن أبي حية الكلبي عن محمد بن جحادة، اللهم إلاّ أن يريد الطبراني التفرد[2] برفع الحديث، فرواية يحيى بن عقبة وهو مرمي

(١) قال الحافظ الهيثمي: فيه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار ضعيف، مجمع الزوائد [٢/٢٨٢]، مجمع البحرين [ل/ ٩٦]. ويحيى بن عقبة بن أبي العيزار ضعيف جداً واتهم بالكذب، الكشف الحثيث [٤٦٠]، الجرح والتعديل [٤/٢/١٧٩]، المجروحين [٣/١١٧]، الميزان [٤/٣٩٧].

(٢) هذا هو الذي يريده الطبراني، ويدل عليه قوله: لم يروه عن محمد بن جحادة =

بالكذب مرفوعة، ورواية أبي جناب موقوفة كما رواه الدارقطني في مصنفه في صلاة التسبيح.

□ وقال الدارقطني أيضاً: ثنا أبو صالح الأصبهاني عبد الرحمن بن هارون، أنا محمد بن عاصم الأصبهاني، ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا سفيان الثوري، عن أبان بن أبي عياش[1]، عن أبي الجوزاء عن عبد الله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال لي: ألاَ أعطيك؟ ألاَ أعلمك؟ قلت: بلى فعلمني، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من صلى أربع ركعات بليل أو نهار يقوم فيقرأ[2] بفاتحة الكتاب وسورة، ثم تهلل[2] وتكبر وتسبح وتحمد الله خمس عشر مرة، ثم تركع فتكبر وتحمد وتهلل عشراً، ثم ترفع فتفعل مثل ذلك عشراً، ثم تسجد فتفعل مثل ذلك عشراً، ثم ترفع فتفعل مثل ذلك عشراً، ثم تسجد فتفعل مثل ذلك عشراً، ثم ترفع فتفعل مثل ذلك عشراً، ثم تقوم فتقرأ بفاتحة الكتاب وسورة، ثم تفعل ذلك أربع ركعات هذه ألف ومائتان، إلاّ غفر الله عز وجل له كل ذنب قديم أو حديث صغير أو كبير».

ورواه عبد العزيز بن خالد، عن إبراهيم بن طهمان، عن أبان بن

= عن أبي الجوزاء، قال: قال لي ابن عباس: يا أبا الجوزاء ألاَ أحبوك؟ ألاَ أنحلك؟ ألاَ أعطيك؟ قلت: بلى، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى أربع ركعات... ـ وزاد فيه ـ من صلاهن غفر له كل ذنب». إلاّ يحيى تفرد به محرز، اهـ. مجمع البحرين [ل/٩٦ ـ ٩٧].

(١) أبان بن أبي عياش أحد المتروكين المشهورين، وقد خالف أصحاب أبي الجوزاء فجعله من مسند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً، ثم اضطرب فيه فرواه موقوفاً كما سيأتي. انظر لترجمة أبان بن أبي عياش الجرح والتعديل [١/١/٩٥]، الضعفاء والمتروكين [١٤٨]، الميزان [١/١٠].

(٢) كذا بالأصل فيكون قد انتقل من الغيبة إلى المخاطب.

أبي عياش، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما. . . فذكره بنحوه.

وروى عن محمد بن فضيل بن غزوان، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي الجوزاء قال: صحبت ابن عمرو رضي الله عنهما فقال: يا أبا الجوزاء ألاَ أحبوك؟ ألاَ أجيزك؟ ألاَ أهب لك؟ ألاَ أعطيك؟ ألاَ أفديك؟ قلت: بلى رحمك الله، قال: فإني آمرك بأربع ركعات سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . وذكر الحديث نحوه بطوله.

□ وقال الدارقطني: وروي يعني عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما، هو غريب عنه وقال فيه: إنه علمها لجعفر.

حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث قراءة علينا من لفظه، ثنا محمود بن خالد، ثنا الثقة[1]، عن عمر بن عبد الواحد، عن ابن ثوبان قال: حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال لجعفر رضي الله تعالى عنه:

«ألاَ أهب لك؟ ألاَ أمنحك؟ ألاَ أفديك؟ ألاَ أعطيك؟» حتى ظننت أنه سيعطيني جزيلاً من الدنيا قال قلت: بلى يا رسول الله، قال: «تصلي في كل يوم، أو في كل ليلة، أو في كل جمعة، أو في كل شهر، أو في كل سنة، تقرأ بأم القرآن وسورة ثم تكبر وتحمد وتسبح وتهلل قبل أن تركع خمس عشرة، وإذا ركعت عشراً، وإذا قلت سمع الله لمن حمده عشراً، وإذا سجدت عشراً، وإذا رفعت رأسك عشراً، وإذا سجدت

---

(١) وسنده ضعيف لجهالة الثقة. قال الحافظ في أمالي الأذكار (كما في اللآلىء ٤١/١): وأخرجه ابن شاهين من وجه آخر عن عمرو بن شعيب، وإسناده ضعيف.

عشراً، وإذا رفعت رأسك عشراً، في كل ركعة ثلثمائة وفي كل أربع ركعات ألف ومائتين. يغفر الله لك ذنوبك ما أسررت وما أعلنت».

□ ورواه أبو بكر البيهقي[1] من حديث أبي جناب الكلبي، عن أبي الجوزاء، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال: قال لي النبي ﷺ: «ألاَ أحبوك؟ ألاَ أعطيك؟ . . .». وذكر الحديث.

□ وروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ علَّم هذه الصلاة لجعفر رضي الله تعالى عنه. قال الحاكم[2] أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن داود بمصر، ثنا إسحاق بن كامل، ثنا إدريس بن يحيى، عن حيوه بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: وجَّه رسول الله ﷺ جعفر ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه إلى بلاد الحبشة فلما قدم اعتنقه وقبَّل بين عينيه ثم قال: «ألاَ أهبك؟ ألاَ أسرك؟ ألاَ أمنحك؟ . . .». وذكر الحديث بطوله ثم قال: هذا إسناد صحيح لا غبار عليه.

وكأن الحاكم، والله أعلم، خفي عليه أمر شيخه أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني ثم المصري، فقد كذبه الدارقطني وغيره[3].

وأمثل طرق هذا الحديث إسناداً وأجودها في صفة صلاة التسبيح اعتماداً ما قدمناه أولاً من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) أبو جناب تقدم الكلام عليه، وقد علقه البيهقي، السنن الكبرى [٣/٥٢]، وفيه اختلاف في المتن.

(٢) المستدرك على الصحيحين [١/٣١٩].

(٣) انظر المجروحين [١/١٤٦]، والميزان [١/٩٦].

تنبيه: ذكر العلامة المفيد السيد مرتضى الزبيدي: أن الحافظ الذهبي تعقب الحاكم في هذا الحديث، شرح الأحياء [٣/٤٧٩]. ولم أجد هذا التعقب في تلخيص المستدرك.

وأما ما خرجه الترمذي[1] في جامعه فقال: ثنا أحمد بن عبده الضبي، ثنا أبو وهب سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها، قال: (تكبر ثم تقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جَدُّك ولا إلّه غيرك، ثم تقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلّا الله والله أكبر، ثم تتعوذ وتقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة، ثم تقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلّا الله والله أكبر، ثم تركع فتقولها عشراً ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد الثانية فيقولها عشراً، يصلي أربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة، يبدأ في كل ركعة بخمس عشرة تسبيحة ثم تقرأ ثم تسبح عشراً. فإن صلى ليلاً فأحب أن يسلم في الركعتين، وأن صلى نهاراً فإن شاء سلم وإن شاء لم يسلم).

فهذه الصفة التي ذكرها ابن المبارك من أن التسبيح في كل ركعة من الأربع قبل القراءة خمس عشرة مرة وبعد القراءة عشر مرات لم أقف له على حديث إلّا ما روي[2] عن محمد بن فضيل بن غزوان، عن أبان ابن أبي عياش، عن أبي الجوزاء قال صحبت ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال:

(يا أبا الجوزاء ألاَ أحبوك؟ ألاَ أجيزك؟ ألاَ أهبك؟ ألاَ أعطيك؟ ألاَ أفديك؟ قلت: بلى رحمك الله، قال: فإني آمرك بأربع ركعات سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يصليهن عبد مسلم في يومه وليلته يسبح فيهن ألفاً ومائتي تسبيحة إلّا غفر الله له كل ذنب، صغيراً أو كبيراً، حديثاً أو

---

(١) تحفة الأحوذي - كتاب الصلاة - باب صلاة التسبيح [١/ ٣٥٠].

(٢) تقدم هذا الطريق ص[٦٦]. وأبان بن أبي عياش متروك.

قديماً». قلت: علمنيهن، قال: تقوم فتكبر فتقول خمس عشرة مرة تسبح وتكبر وتهلل وتحمد من هؤلاء الأربعة، ثم تقرأ فتقولها عشر مرات، ثم تركع فتقولها عشر مرات، ثم ترفع رأسك فتقولها عشر مرات، ثم تسجد فتقولها عشر مرات، ثم ترفع رأسك فتقولها بين السجدتين عشر مرات، ثم تسجد الثانية فتقولها وأنت ساجد عشراً، فتلك ثلثمائة في كل ركعة، ثم تركع الثانية فتقول هكذا في أربع ركعات. فقلت: يا ابن عمر من يطيق هذا! قال: في كل جمعة مرة أو مرتين).

وقد استحب بعض العارفين أن يفعلها مرة ليلاً ومرة نهاراً. قال أبو الجوزاء: إن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يصليها كل يوم بين أذان الظهر وإقامة الصلاة. وكذلك كان أبو الجوزاء يصليها كما قدمناه من رواية عباد بن عباد المهلبي عن عمرو بن مالك النكري عنه.

في غالب طرق الحديث أن السورة التي تقرأ بعد الفاتحة في كل ركعة من هذه الصلاة مطلقة. وقد قيدت[1] في حديث نافع أبي هرمز، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً، في قوله: فاقرأ بفاتحة الكتاب وسورة إن شئت جعلتها من أول المفصل. وفي حديث أم سلمة: يقرأ فيهن بأربع سور من طوال المفصل.

أما أول المفصل فمختلف فيه مع الاتفاق فيما أعلم أن آخره آخر قل أعوذ برب الناس. فقيل أول المفصل من أول سورة الجاثية، وقيل من أول سورة القتال، وقيل من أول سورة الفتح، وقيل من أول الحجرات وصحح هذا القول الشيخ أبو زكريا النووي. وقيل من أول سورة ق، وقيل من أول سورة الصافات، وقيل من أول سورة الصف،

---

(١) التقييد بقراءة سورة معينة ورد، ولكنه ضعيف السند جداً لا يعول عليه كما سيأتي إن شاء الله تعالى، فالصحيح الإطلاق والله تعالى أعلم.

وقيل من أول سورة تبارك الذي بيده الملك، وقيل من أول سورة سبح اسم ربك الأعلى، وقيل من أول سورة الضحى.

وأما طوال المفصل فكل الحجرات وق والذاريات والطور والواقعة. وأما أوساطه فكسورة الجمعة وسورة المنافقين. وأما قصاره فكسورة إنّا أعطيناك الكوثر وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

وسمي المفصل لفصل بعضه عن بعض، وقيل لكثرة الفصل فيه بالبسملة، وقيل لإحكامه، وقيل لقلة المنسوخ فيه.

وقد ذكر الإمام أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي[1] رحمة الله عليه: أن مصلي صلاة التسبيح يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الأولى سبح اسم ربك الأعلى، وفي الثانية إذا زلزلت، وفي الثالثة قل يا أيها الكافرون، وفي الرابعة قل هو الله أحد. وذكر بعض المتأخرين أنه يقرأ في الأولى سورة الواقعة[2]

---

(١) إمام الحنابلة في عصره، المتفق على ولايته وفضله، ولد في جيلان سنة ٤٧١ وانتقل إلى بغداد سنة ٤٨٨ وتوفي بها سنة ٥٦١، أفرده بالترجمة جماعة من الأعيان منهم الحافظ ابن الملقن، ومحمد بن يحيى التاذفي، وحبيب الله الشنقيطي وغيرهم كثير. ومن كلامه: الخلق حجابك عن نفسك، ونفسك حجابك عن ربك، ما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك، وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك. انظر الكامل لابن الأثير ١١/١٢١ شذرات الذهب ٤/١٩٨.

(٢) أما سورة الواقعة فقد ورد في فضلها مرفوعاً عن ابن مسعود: «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً». ونحوه مرفوعاً عن ابن عباس وأنس رضي الله عنهم.

أما حديث ابن مسعود مرفوعاً: «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً»، فهو ضعيف. قال الحافظ في الكاف الشاف ص [١٦٣]: ابن وهب في جامعه حدثني السري بن يحيى أن شجاعاً حدثه، عن أبي ظبية، عن عبد الله بن مسعود، تابعه يزيد بن أبي حكيم وعباس بن الفضل البصري كلاهما عن السري. أخرجه البيهقي في الشعب من طريقهما. وكذا رواه أبو يعلى من رواية محمد بن حبيب عن السري. ورواه البيهقي في الشعب من رواية حجاج بن منهال عن السري فقال: عن شجاع عن ابن فاطمة عن ابن =

وفي الثانية تبارك[1] الذي بيده الملك، وفي الثالثة إذا

= مسعود. وكذا رواه أبو عبيد في فضائل القرآن من رواية السري، فقال: عن أبي ظبية. فاختلف أصحاب السري، هل شيخه شجاع أو أبو شجاع. وكذا اختلفوا في شيخ شجاع هل هو أبو فاطمة أو أبو ظبية. ثم اختلفوا في ضبط أبي ظبية فعند الدارقطني بالطاء المهملة بعدها تحتانية ثم موحدة، وأنه عيسى بن سليمان الجرجاني، وإن روايته عن ابن مسعود منقطعة. ويؤيده أن الثعلبي أخرجه من طريق أبي بكر العطاردي عن السري عن شجاع عن أبي طيبة الجرجاني. وعند البيهقي أنه بالمعجمة بعدها موحدة ثم تحتانية، وأنه مجهول. وقال أحمد بن حنبل: هذا حديث منكر. وشجاع لا أعرفه، اهـ .

والحديث ضعفه آخرون. وأغرب الحافظ البوصيري فقال: رواه أبو يعلى بسند رواته ثقات، كما نقله العلامة حبيب الرحمن الأعظمي في المطالب العالية [٣/٣٨٣].

وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فأخرجه الديلمي، تنزيه الشريعة [١/٣٠١]، وابن عساكر، الدر المنثور [٦/١٥٣]. وفيه أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليماني، كذبه أبو حاتم وأبو صاعد، وضعفه غيرهما، الميزان [١/١٤٢].

وأما حديث أنس رضي الله عنه فرواه أبو الشيخ، تنزيه الشريعة [١/٣٠١]، وابن مردويه، الدر [٦/١٥٣]. وفيه عبد القدوس بن حبيب، قال الفلاس: أجمعوا على ترك حديثه، الميزان [٢/٦٤٣].

(١) أما سورة تبارك فقد ورد في فضلها قوله ﷺ: «إن سورة في القرآن ثلاثين آية، شفعت لصاحبها حتى غفر له». وهو حديث حسن على الأقل عن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما.

أما حديث أبي هريرة فأخرجه أحمد، الفتح الرباني [١٨/٣١٥]، وأبو داود [٢/٧٨]، والترمذي وقال: حسن، تحفة الأحوذي [٤/٤٧]، وابن ماجه [٢/١٢٤٤]، وابن حبان، موارد الظمآن ص [٤٣٨]، وابن السني ص [٢٣٥] كلهم من حديث شعبة عن قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة به، تابعه عمران بن القطان عن قتادة. وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح ولم يخرجاه، وسلمه الذهبي [٢/٤٩٨]. عباس الجشمي تابعي ذكره ابن حبان في الثقات [٥/٢٥٩]، وروي عنه ثقتان هما قتادة وسعيد الجريري، فمثله يكون مستوراً. ومستوري التابعين رواياتهم مقبولة. وقتادة مدلس ولكن أحاديثه إذا جاءت من طريق =

زلزلت[1]، وفي الرابعة قل هو الله أحد[2]. وذلك لما ورد في فضائل هذه السور.

= شعبة دلت على السماع ولو كانت معنعنة، وهذا منها فالحديث حسن على الأقل إن شاء الله تعالى.

وأما حديث أنس فرواه الطبراني في الصغير [١٧٩/١] والأوسط، مجمع البحرين [ل/٣٠٣] من حديث شيبان بن فروخ الأبلي حدثنا سلام بن مسكين عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن سورة من القرآن ما هي إلّا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها...» الحديث. وشيبان احتج به مسلم، وسلام بن مسكين أخرج له الشيخان فسنده صحيح. وقال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد [١٢٧/٧].

(١) أما سورة الزلزلة فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال: «اقرأ ثلاثاً من ذوات (ألر)» فقال: كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني، فقال: «اقرأ ثلاثاً من ذوات (حاميم)» فقال مثل مقالته، فقال: «اقرأ ثلاثاً من المسبحات» فقال مثل مقالته، فقال الرجل: يا رسول الله أقرئني سورة جامعة، فأقرأه النبي ﷺ (إذا زلزلت) حتى فرغ منها. فقال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً. ثم أدبر الرجل فقال النبي ﷺ: «أفلح الرويجل» مرتين، الحديث.

رواه أحمد، الفتح الرباني [٣٣٣/١٨]، وأبو داود [٧٨/٢]، والحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال: بل صحيح، اهـ. أي ليس على شرطهما لأن فيه عياش بن عباس روى له مسلم فقط، التهذيب [١٩٧/٨]. وعيسى بن هلال الصدفي لم يخرجا له، لكن وثقه ابن حبان [٢١٣/٥] وذكره الفسوي في ثقات التابعين من أهل مصر [٥١٥/٢] ولم أر هذا التوثيق في التهذيب، وقال في التقريب: صدوق [١٠٣/٢]. وأخرجه ابن السني مختصراً ص [٢٥٣]، وأخرج النسائي شطره الثاني في كتاب الضحايا [٢١٣/٧]، وعزاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور [٣٧٩/٦] لابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) أما سورة الإخلاص فقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة. منها قوله ﷺ: «إنها تعدل ثلث القرآن». عن أبي سعيد الخدري وأبي الدرداء وأبي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم.

أما حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فأخرجه البخاري، الفتح =

ويستحب لمصليها أن لا يقتصر على الذكر الوارد فيها في الركوع والسجود فقط، بل يسبّح قبله تسبيح الركوع والسجود ثم يأتي بذكر صلاة التسبيح. قال أبو محمد عبد العزيز بن أبي زرعة المروزي: يبدأ في الركوع سبحان ربي العظيم، وفي السجود سبحان ربي الأعلى ثلاثاً، ثم يسبح التسبيحات.

وقد ورد دعاء في صلاة التسبيح بعد التشهد وقبل التسليم. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن السرف عبد الله النعالي مشافهة، أنا أبو الفضل إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم الأسوي إجازة في سنة ست وسبعمائة، أنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الحافظ سماعاً، أنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور الجمال، أنا أبو علي الحسن بن أحمد الجواد، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا سليمان بن أحمد(٢) إملاءً وقراءة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن برة الصنعاني، ثنا أبو الوليد هشام بن إبراهيم المخزومي، ثنا موسى بن جعفر بن أبي كثير، عن عبد القدوس بن حبيب، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال له:

= [٤٨/٩]، ومالك [تنوير ١٦٣/١]، وأحمد، الفتح الرباني [٣٤٩/١٨]، وأبو داود [٩٧/٢]، والنسائي [١٧١/٢] وغيرهم.

وحديث أبي الدرداء رواه مسلم [٩٤/٦] نووي، وأحمد، الفتح الرباني [٣٤٥/١٨].

وحديث أبي هريرة رواه مسلم [٩٥/٦] نووي، والترمذي [٥٠/٤] وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد، الفتح الرباني [٣٤٧/١٨].

وهناك أحاديث أخرى مرفوعة وردت في فضائل هذه السور تطلب من مظانها، والله تعالى أعلم.

(١) هو الطبراني فقد رواه في الأوسط، مجمع البحرين [ل/٩٦]. وفي هذا السند عبد القدوس بن حبيب، قال الفلاس: أجمعوا على تركه، وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة المتن والإسناد، الكامل [١٩٨١/٥]، الميزان [٦٤٣/٢].

«يا غلام ألاَ أحبوك؟ ألاَ أنحلك؟ ألاَ أعطيك؟» قال قلت: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال: فظننت أنه سيقطع لي قطعة من مال، فقال: «أربع ركعات تصليهن في كل يوم، فإن لم تستطع ففي كل جمعة، فإن لم تستطع ففي كل شهر، فإن لم تستطع ففي كل سنة، فإن لم تستطع ففي دهرك مرة. تكبر فتقرأ أم القرآن وسورة، ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشراً، ثم ترفع فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع فتقولها عشراً، ثم تفعل في صلاتك كلها مثل ذلك. فإذا فرغت قلتَ بعد التشهد وقبل السلام: اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى، وأعمال أهل اليقين، ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، وجد أهل الخشية، وطلب أهل الرغبة، وتعبد أهل الورع، وعرفان أهل العلم حتى أخافك. اللهم إني أسألك مخافة تحجزني عن معاصيك حتى أعمل بطاعتك عملاً استحق به رضاك، وحتى أناصحك بالتوبة خوفاً منك، وحتى أخلص لك النصيحة حباً لك، وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن ظن بك سبحان خالق النار. فإذا فعلت ذلك يا ابن عباس غفر الله لك ذنوبك صغيرها وكبيرها وقديمها وحديثها وسرها وعلانيتها وعمدها وخطأها».

وبالإسناد إلى أبي نُعيم الحافظ قال: قال سليمان: قال أبو الوليد: سألت عبد الله بن نافع رواية مالك بن أنس عن الشيخ في الركعة الأولى والثالثة في هذه الصلاة، فقال: تقعد كما تقعد للتشهد وسبح في الثانية قبل التشهد، ثم يدعو بهذا الدعاء بعد التشهد.

حدث به أبو نعيم في كتابه «قربان المتقين» هكذا، ورواه بالإسناد والمتن نحوه في كتابه «حلية الأولياء»(١). ورواه الطبراني شيخ أبي نعيم

(١) حلية الأولياء [١/٢٥ - ٢٦].

في «معجمه الأوسط» كما تقدم عنه.

قد جاء دعاء في سجود التسبيح عن أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري شيخ الصوفية بنيسابور، قال الإمام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني في كتابه المؤلف في المعجزات: سمعت الشيخ أبا صالح المؤذن يقول: سمعت أبا عثمان سعيد بن محمد بن محمد المقرىء المركي يقول: سمعت أبا عمرو بن أبي جعفر بن حمدان يقول: سمعت أبي أبا جعفر بن حمدان يقول: سمعت أبا عثمان الحيري[1] الزاهد غير مرة يقول: ما وجدت في الشدائد والغموم مثل ما يصلي الرجل صلاة التسبيح ثم يدعو بهذا الدعاء في السجود يقول:

لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم ﴿ربنا ما خلقت هذا باطلاً...﴾ الآيات إلى قوله ﴿إنكَ لا تُخلف الميعاد﴾، يا رب يا رب يا رب، أي رب أي رب أي رب، يا غياث المستغيثين أغثنا وأغث أمة محمدﷺ، لا إلّه إلّا الله الحليم الكريم، لا إلّه إلّا الله العلي العظيم، سبحان الله رب العرش العظيم، لا إلّه إلّا الله أقطع بها دهري.

فينبغي لكل ذي ميز صحيح ألّا يغفل عن صلاة التسبيح، وأن يصليها ولو في عمره مرة، ويجعلها ليوم فاقته ذخرة، فلا ينفع امرءاً بعد مماته إلّا ما قدم من صالح في حياته، والموفِق هو الله الجليل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(١) أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد الواعظ الحيري، سمع بالري وببغداد ونيسابور وكان يقال إنه مستجاب الدعوة. ومن كلامه: لا يستوي الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء، المنع والعطاء، والعز والذل. وله:

غير تقي يأمر الناس بالتقى ... طبيب يداوي والطبيب مريض

توفي سنة ٢٩٣ رحمه الله تعالى. انظر وفيات الأعيان [٢/٣٦٩ - ٣٧٠].

ولما انتهى ما أمليناه قلتُ أبياتاً في معناه وهي:

إنْ أردتَ الثواب بالترجيحِ صلِّ لله سُبحة التسبيحِ
إنَّ فيها رغايباً وأُجورا ودواءً لكل قلبٍ جريحِ
فتقرَّبْ بفعلها تُعطَ نَيْلا وثواباً يَجُل عن تصريحِ
مع زوالٍ لكلِّ ذنب قديمٍ وحديث جنيته وقبيحِ
لا تَدَعْها فإنَّ فيها حديثا من وجوه مقارباً للصحيحِ
والذي وهنَّ الحديث بوضع قوله ذاهب مع المرجوحِ
فتمسَّك بسنةٍ كيف جاءت عن ثقاتٍ عن الحبيبِ المليحِ
أحمدُ المصطفى رسولٌ أمين ومُطاعٌ وسيدٌ ورجيحِ
أفضلُ الخَلْقِ رتبةً ومحلا ومقالاً معجزاً للفصيحِ
فصلاةُ الآلهِ تَتْرى عليه مع سلامٍ مدبَّج بمديحِ
ما توالى الصباحُ مع جُنح ليل وتَوارى مغيب في ضريحِ

آخر الترجيح لحديث صلاة التسبيح

علّقه مُمليه محمد[١] بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد عفا الله عنهم بمنه وكرمه: الحمد لله رب العالمين، اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، هذا لفظه بحروفه، ومن خطه أبقاه الله تعالى نقلتُ ذلك في يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثماني مائة، بمزرعة فلميطنة من البقاع العزيز من أعمال دمشق. قال ذلك

(١) وجدتُ بهامش الأصل وبخط المصنف الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله تعالى ما نصه:
بلغ كاتبه أعزه الله تعالى سماعاً ومعارضةً من لفظي.
كتبه مؤلفه عفى الله عنه.

وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد ابن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي لطف الله تعالى به، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلم، حسبنا الله ونعم الوكيل.

* * *

الحمد لله وحده،

سمع جميع هذا الجزء من لفظ مؤلفه سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد الحجة القدوة الحبر الحافظ، قامع المبتدعين ناصر السنة والدين حافظ البلاد الشامية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد القيسي الدمشقي الشافعي، الشهير بابن ناصر الدين أبقاه الله تعالى، المحدث الفاضل الأصيل ناصر الدين أبو البقاء محمد بن القاضي عماد الدين أبي بكر بن القاضي زين الدين عبد الرحمن بن زريق القرشي العمري المقدسي الصالحي، وأخواه تاج الدين أبو بكر عبد الوهاب وأبو الخير أحمد (وأخوهم لأبيهم زين الدين عبد الرحمن وشيخنا المسند شهاب الدين أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي القرشي العمري المقدسي الصالحي)، وكاتب هذه الأسطر محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد ابن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي الأثري، وصح وثبت في يوم الإثنين عاشر شهر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين وثماني مائة بمنزل ناصر الدين المذكور بصالحية دمشق بسفح جبل قاسيون. وأجاز المسمع أبقاه الله تعالى لكل منّا جميع ما يجوز له وعنه روايته بسؤالي، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلم، حسبنا الله ونعم الوكيل.

الضرب الذي أوله وأخوهم لأبيهم وآخره المقدسي الصالحي صحيح معتد به والحمد لله وحده.

الحمد لله ما ذكر من السماع والإجازة صحيح، واللذان ضرب على اسميهما لم يسمعا من الكتاب إلّا من آخره والله أعلم قاله وكتب محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد عفا الله عنهم.

المحتويات

المقدمة ٥

الفائدة الأولى: في ذكر من روى حديث التسبيح ٥

الكلام على رجال حديث ابن عباس رضي الله عنهما بالتفصيل، وبيان أن حديث ابن عباس المذكورة من شرط الحسن ٥

ذكر ما تأيد به طريق ابن عباس المذكور، فيكون الحديث صحيحاً لغيره ٨

الفائدة الثانية: في ذكر أقوال الحفّاظ في حديث التسبيح، مع توجيه لكلامهم ٩

الردّ على ابن الجوزي ومن نحا نحوه ممّن حكم على حديث التسبيح بالوضع ١٢

الفائدة الثالثة: في ذكر من صنّف في صلاة التسبيح ١٤

الفائدة الرابعة: ترجمة الحفاظ بن ناصر الدين الدمشقي ١٦

ولادته ونشأته ١٦

مشايخه ١٧

مصنفاته ١٨

تلاميذه ٢٣

وفاته ٢٤

سند الفقير إلى الله تعالى إلى الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي ٢٥

مقدمة المصنّف ٢٩

حديث: «من بلغه عن الله فضيلة»، والكلام على بعض طرقه ٣١

تهجّم الشيخ الألباني على الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، وردّ المعلّق عليه (ت) ٣٢

بيان أن حديث: «من بلغه عن الله فضيلة» ضعيف لنكارة متنه (ت) ٣٦

الحديث الضعيف يعمل به في الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال اتفاقاً ٣٦

حديث التسبيح من طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً ٣٨
تعقّب الشيخ حامد الفقي حيث ذكر من ضعّف الحديث وسكت عن غيرهم (ت) ٣٨
تصحيح أبي داود والآجري وغيرهما لحديث عكرمة عن ابن عباس ٤٠
مما يستدل به على تصحيح حديث التسبيح عمل الأئمة به (ت) ٤٢
ردّ حكم ابن الجوزي على حديث التسبيح بالوضع ٤٢
ما يدلّ على شهرة هذه الصلاة واستفاضتها بين الأئمة ٤٣
نقل تصحيح حديث التسبيح عن الحافظ أبي موسى المديني، وذكر مصنفه في التسبيح ٤٤
ما رواه محمد بن المنكدر عن ابن عباس رضي الله عنهما ٤٤
ما رواه عطاء عن ابن عباس عن العباس رضي الله عنهما ٤٥
ما رواه سعيد بن جبير عن أم سلمة عن العباس بن عبد المطّلب رضي الله عنهما ٤٦
ما رواه أبو صالح عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ٤٧
ما رواه عروة بن رويم عن ابن الديلمي عن العباس بن عبد المطّلب رضي الله عنه، وبيان أنه يصلح للاعتبار (ت) ٤٧
ما رواه سعيد بن أبي سعيد عن أبي رافع عن العباس رضي الله عنه ٤٩
ما رواه أبو بكر بن عمرو بن حزم عن أبي رافع عن العباس رضي الله عنه، وبيان أنه يصلح للاعتبار (ت) ٥٠
ما رواه عمر مولى غفرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٥١
ما رواه علي بن أبي طالب عن أخيه جعفر رضي الله عنهما ٥٢
بيان أن الطريق السابق موضوع (ت) ٥٣
ما رواه ابن سمعان ـ الكذّاب ـ عن معاوية وعون ابنا عبد الله بن جعفر عن جعفر ٥٣
ما رواه معاوية وإسماعيل ابنا عبد الله بن جعفر عن أبيهما ٥٤
ما رواه إسماعيل بن رافع عن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ٥٥
ما رواه محمد بن كعب القرظي عن جعفر بن أبي طالب ٥٦
ما رواه هارون بن عنترة عن جعفر بن أبي طالب ٥٧
ما رواه أبو رافع عن الفضل بن العباس رضي الله عنهما........................ ٥٧
إجمال الكلام على ما رواه أبو الجوزاء (ت) ٥٧
ما رواه أبو الجوزاء عن ابن عمرو مرفوعاً ٥٨

ما رواه أبو الجوزاء عن رجل له صحبة ٥٨
ما رواه المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء مرفوعاً ٥٩
ما رواه عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفاً ٥٩
بيان أن ما رواه أبو الجوزاء عن ابن عباس موقوفاً حسن لذاته، وهو له حكم المرفوع (ت) ٦٠
كان أبو الجوزاء يداوم على صلاة التسبيح قبل صلاة الظهر ٦١
ما رواه أبو الجوزاء عن ابن عباس مرفوعاً ٦٢
ما رواه أبان بن أبي عياش عن أبي الجوزاء عن ابن عمرو مرفوعاً ٦٣
ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً ٦٥
ما جاء عن عبد الله بن عمر مرفوعاً ٦٦
ذكر أمثل طرق حديث التسبيح ٦٦
بيان أن الصفة التي استحبّها ابن المبارك حديثها ضعيف جداً ٦٧
استحبّ الصالحون صلاة التسبيح مرة ليلاً، ومرة نهاراً ٦٨
الكلام على السور التي تقرأ في صلاة التسبيح ٦٨
ذكر الاختلاف في أول المفصّل، وبيان وسطه وآخره ٦٩
ما جاء في فضل سورة الواقعة ٦٩
ما جاء في فضل سورة تبارك ٧٠
ما جاء في فضل سورة الزلزلة ٧١
ما جاء في فضل سورة الإخلاص ٧١
يستحبّ لمصلّي التسبيح ألاَّ يقتصر على الذكر الوارد فيها ٧٢
الدعاء الذي ورد في صلاة التسبيح بعد التشهّد ٧٣
كان لبعض الصالحين دعاء في سجود صلاة التسبيح ٧٤
حَثُّ المصنّف رحمه الله تعالى على العناية بصلاة التسبيح ٧٥

٢٠ / ٨ / ٧ / ٠٥

